الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الـــوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية — شعبـــة العلـــوم الإسلاميـــــة

قسم العـــلوم الإنسانيـــــة — تخصص دعـــوة وا ٍعـــلام واتصال

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية

أهمية القدوة الحسنة في تبليغ الدعوة

إعداد الطالبات:

- زينة مقدود
- فاطمة كنيوة
- فطيمة قرح

إشراف الأستاذ:

-علي خضر ة

السنة الجامعية: 2012- 2013 م

1433- 1434هـ

ملخص البحث:

إن الدعوة إلى الله من أفضل الأعمال التي وصى بها الرسول صلى الله عليه وسلم أمته، لأنها رسالة الله للأنبياء والمرسلين في الأرض.

والقدوة الحسنة أفضل أساليب الدعوة، لأنها ارتبطت بخير أسوة أرسل للعالمين، فكان وقعها على النفوس أشد وأقوى من باقي الأساليب الأخرى.

فالأفعال الحميدة والصفات العالية، والأخلاق العظيمة تجعل من الفرد أسوة حسنة ، يقتدي به المسلمون لنشر تعاليم دينهم الحنيف.

فالرسول صلى الله عليه وسلم قدوة العالمين، ربى الرعيل الأول من الصحابة والتابعين بأفعاله وأقواله، والتي سيتوارثها المسلمون، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، إذن نقول يجب على المسلم أن يكون قدوة في كل شيء: في المأكل والمشرب والملبس والمعاملات....

Résumé:

L'appel au Dieu de la meilleure œuvre recommandée par le Prophète, sa nation, parce qu'il est le message de Dieu aux prophètes et aux messagers dans le sol.

un excellent modèle [à suivre] un bon exemple de meilleures méthodes d'appel, car il est accord avec un excellent modèle [à suivre] envoyé vers les mondes, a été signé par les âmes plus sévères et plus fort que le reste des autres méthodes.

Les bons travaux, hautes qualités et l'éthique font un grand bon exemple individuelle émulé par les musulmans de répandre les vrais enseignements de leur religion.

le Messager d'Allah un exemple des mondes... .Il entretient la nation des générations de partisans et des compagnons par les actes et les paroles, et que les musulmans ont porté jusqu' à Dieu hérite la terre .

Donc, dire que le musulman doit être des modèles en tout: nourriture, des vêtements, des boissons et de l'éthique....

شكـــــر وعرفان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة، وأعاننا على أداء هذا الواجب، ووفقنا إلى انجاز هذا العمل.

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على انجاز هذا العمل، وفي تذليل ما واجهناه من صعوبات، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف **خضرة علي** الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته، ونصائحه القيمة، التي كانت عونا لنافي إتمام هذا البحث.

ولا يفوتنا أن نشكر كل الزميلات والزملاء بقسم الدعوة والإعلام.

كما نتقدم بالشكر إلى كافة أساتذة شعبة العلوم الإسلامية.

كما نشكر من قدم لنا النصيحة والعون من قريب أو بعيد.

تمهيد:

إن القدوة الحسنة هي من أفضل أساليب الدعوة وأقربها للنجاح، وأكثرها فاعلية في حياة المربين والدعاة، وتظل كلمات المربين مجرد كلمات، ويظل المنهج مجرد حبر على ورق، ويظل معلقا في الفضاء، ما لم يتحول إلى حقيقة واقعية تتحرك في واقع الأرض، وما لم يترجم إلى تصرفات وسلوك ومعايير ثابتة، عندئذ يتحول هذا المنهج إلى حقيقة واقعية، وتتحول هذه الكلمات إلى سلوك وأخلاق، تؤتي ثمارها في حياة المربين.

وفكرة القدوة مبنية في النفس البشرية على مبدأ المحاكاة والتقليد، والمتأصل فيها، فالكل يقلد ويحاكي، كبارا كانوا أم صغارا.

ولقد كان ﷺ أعظم قدوة للبشرية في تاريخها الطويل، حيث كان مربيا وهاديا في سلوكه الشخصي قبل أن يكون بكلامه، فالرسول ﷺ بعثه الله لهذه الأمة، التي يقول فيها سبحانه وتعالى: كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴿١١٠﴾[1]، ولقد بعثه الله قدوة للعالمين، وهو أعلم حيث يجعل رسالته، وأعلم بمن خلق، وهو اللطيف الخبير، وقد جعله الله القدوة الرائدة للبشرية، يتربون على هديه، ويرون في شخصه الكريم الترجمة الحية للقرآن.

وقد كان ﷺ قدوة متجددة على مر الأجيال، والإسلام يرى أن القدوة معلم ضروري، وقاعدة أساسية للتربية، ابتداء من مرحلة الطفولة، إلى أن يحملوا أمانة هذا الدين.

1 - سورة لآل عمران،الآية 110.

مقدمة:

الحمد لله حمدا طيبا مباركا فيه، الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، الحمد لله عدد خلقه وزنة عرشه ومداد كلماته، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين، النبي المختار خير الأنام وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

يقول الله تعالى في كتابه العزيز: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾[1].

وقال أيضا: يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾[2].

أما بعد:

فقد أرسل الله الرسل عليهم الصلاة والسلام، وأنزل عليهم الكتب لبيان الأمر الذي خلق من أجله الخلق، ولإيضاحه وتفصيله لهم حتى يعبدوا الله على بصيرة، ثم ختم الله تعالى الرسل بأفضلهم محمد بن عبد الله عليه وعليهم أفضل الصلاة وأزكى السلام، فبلغ الرسالة وأدى الأمانة، ودعا إلى الله على بصيرة، سرا وجهرا، فكانوا عليهم الصلاة والسلام قدوة لمن بعدهم.

التعريف بالموضوع وأهميته:

إن الأمة اليوم في أمس الحاجة إلى القدوة الصالحة والمثل الأعلى، وإلى القادة المخلصين والدعاة الصادقين، لذلك فإن حاجة المسلمين في مختلف بلدانهم، تتطلب وجود القيادات والقدوات التي تكون نموذجا حيا، بحيث يرى الناس فيهم كل معاني الخير والصلاح، قولا وفعلا، فينجذبون إليهم ويتأثرون بهم.

1 - سورة آل عمران، الآية 102.

2 - سورة النساء، الآية 01.

وتبرز أهمية الموضوع في :

1- الفعل أبلغ من القول: إن مستويات الفهم للكلام عند الناس تتفاوت، ولكن الجميع يستوون أمام الرؤيا بالعين المجردة، وذلك أيسر في إيصال المفاهيم.

2- إن جملة الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام من أولهم إلى آخرهم، كانوا قدوة حسنة لأقوامهم، وهذا يدل على أهمية وعظمة القدوة الحسنة.

3- إن غياب القدوة الحسنة من المجتمع عامل رئيسي في انتشار المنكرات، واستفحالها ومن هنا تكمن أهمية القدوة الحسنة فكلما ازدادت القدوات ، انتشر العلم واختفت المنكرات والعكس.

*** سبب اختيار الموضوع:**

ولقد اخترنا هذا الموضوع لعدة أسباب منها:

- بيان أهمية القدوة الحسنة في تبليغ الدعوة إلى الله تعالى.

- اتجاه شباب المسلمين في وقتنا الحاضر إلى التقليد الأعمى واعتمادهم وتقليدهم لقدوات أخرى، فارتأينا طرح هذا الموضوع، لمحاولة إرشادهم وتصحيح أفكارهم وتوجيههم لتقليد قدوة هذه الأمة النبي محمد ﷺ.

- وكذلك بسبب الضعف الذي أصاب حياة المسلمين من خلال غلبة الأهواء وإيثار المصالح الخاصة.

*** طرح الإشكال:**

- ما هي القدوة الحسنة؟ وما أهميتها؟ ومتى تأثيرها في نفوس البشرية؟.

*** أهداف الموضوع:**

1- محاولة التعرف أكثر على أسلوب مهم من أساليب الدعوة إلى الله وهو أسلوب القدوة الحسنة بالشرح والتفصيل والتحليل.

2- بيان التأثير الكبير للقدوة الحسنة على الفرد والمجتمع.

3- إرشاد الناس إلى القدوة الحقيقية التي يجب الإقتداء بها.

4- أثر القدوة الحسنة في بناء الجيل الصالح.

***الدراسات السابقة:**

- القدوة الصالحة وأثرها، من إعداد علي حسن، إشراف عبد الله يوسف، رسالة ماجستير في الدعوة.

- القدوة الحسنة وأثرها في الدعوة، من إعداد إسماعيل سلم سعود، رسالة ماجستير في الدعوة، من جامعة طبية.

*** المنهج المتبع:**

- المنهج الوصفي، من خلال وصف القدوة الحسنة وبيان أثرها في النفوس ومدى أهميتها في بناء الأمة.

- المنهج التحليلي: وهذا من خلال تحليل مفردات الموضوع، كمصطلحي: الدعوة والقدوة ومحاولة ربط جزئيات الموضوع باستخدام ذات المنهج.

- المنهج الاستقرائي: وهذا من خلال -بصورة مختصرة- تتبع بعض أمثلة القدوة الحسنة من حيات النبي ﷺ، إلى أيام الصحابة والتابعين ومن سار على نهجهم.

خطة البحث

تمهيد

مقدمة

خطة البحث

الفصل الأول: الدعوة والداعية مفاهيم وبيان

المبحث الأول: ماهية الدعوة

المطلب الأول: تعريف الدعوة

المطلب الثاني: خصائص الدعوة

المطلب الثالث: حكم تبليغ الدعوة

المبحث الثاني: الداعية ، تعريفه، صفاته، وبيان فضله

المطلب الأول: تعريف الداعية

المطلب الثاني: بيان فضل الداعية

المطلب الثالث: صفات الداعية

المبحث الثالث: المدعوين، تعريفهم وأصنافهم

المطلب الأول: تعريف المدعو

المطلب الثاني: أصناف المدعوين

الفصل الثاني: أسلوب القدوة الحسنة وأهميته في تبليغ الدعوة

المبحث الأول: أسلوب القدوة الحسنة ، تعريفه وأنواعه.

المطلب الأول: تعريف أسلوب القدوة الحسنة

المطلب الثاني: أنواع القدوة الحسنة

المبحث الثاني: خصائص أسلوب القدوة الحسنة وأهميته

المطلب الأول: خصائص أسلوب القدوة الحسنة

المطلب الثاني: أهمية القدوة الحسنة

المبحث الثالث: أصول القدوة الحسنة وأثرها

المطلب الأول: أصول القدوة الحسنة

المطلب الثاني: أثر القدوة الحسنة

الفصل الثالث: نماذج من مواقف للقدوة الحسنة

المبحث الأول: مواقف للنبي ﷺ

المبحث الثاني: مواقف للصحابة رضي الله عنهم

المطلب الأول: مواقف لبعض الخلفاء رضي الله عنهم

المطلب الثاني: مواقف لبعض الصحابة رضي الله عنهم

المطلب الثالث: مواقف لبعض الصحابيات رضي الله عنهن

المطلب الرابع: مواقف للتابعين رضي الله عنهم

الخاتمة

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

الفصل الأول

الدعوة والداعية مفاهيم وبيان

المبحث الأول: ماهية الدعوة

المطلب الأول: تعريف الدعوة

المطلب الثاني: خصائص الدعوة

المطلب الثالث: حكم تبليغ الدعوة

المبحث الثاني: الداعية ، تعريفه، صفاته، وبيان فضله

المطلب الأول: تعريف الداعية

المطلب الثاني: بيان فضل الداعية

المطلب الثالث: صفات الداعية

المبحث الثالث: المدعوين، تعريفهم وأصنافهم

المطلب الأول: تعريف المدعو

المطلب الثاني: أصناف المدعوين

الفصل الأول: الدعوة والداعية مفاهيم وبيان.

المبحث الأول: ماهية الدعوة

المطلب الأول: تعريف الدعوة

الدعوة في اللغة لها معان متعددة كلها تدور حول: الطلب ، والسؤال، والنداء، والتجمع، والدعاء، والاستحالة[1].

فالدعوة: مصدر للفعل الثلاثي: دعا ، يدعو، دعوة.

وبعض العرب يؤنث الدعوة بالألف فيقول:« الدعوى » وتأتي بمعنى الدعاء، ومنه قوله تعالى:دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٞۚ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٠ [2].

والدعوة بفتح الدال: الدعاء إلى الشيء.

وبكسر الدال: الدعوة في النسب.

والدعي: من تبنيته، ومنه قوله تعالى:﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٖ مِّن قَلۡبَيۡنِ فِي جَوۡفِهِۦۚ وَمَا جَعَلَ أَزۡوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ مِنۡهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمۡۚ وَمَا جَعَلَ أَدۡعِيَآءَكُمۡ أَبۡنَآءَكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ قَوۡلُكُم بِأَفۡوَٰهِكُمۡۖ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلۡحَقَّ وَهُوَ يَهۡدِي ٱلسَّبِيلَ ٤ ﴾ [3].

ودعاه: صاح به ، ومنه الدعاء والأدعية.

ودعوت الله: أدعوه، دعاء أي ابتهلت إليه بالسؤال والرغبة فيما عنده من الخير ومنه قوله تعالى: قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا وَٱبۡتَغِ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلٗا ١١٠ [4].

ومنه النبي فهو داعي الخلق إلى التوحيد، والجمع منه: دعاة وداعون، مثل قاض وقضاة وقاضون.

---

[1] - رانية بنت جميل بن سليم أبو حنانة، الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة في القرآن الكريم وأوجه الاستفادة منه في العصر الحاضر ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الدعوة والاحتساب ،إشراف عبد الرحمن بن سليمان الخليفي سنة1426-1427ه .ص05.

[2] - سورة يونس/ الآية 10.

[3] - سورة الأحزاب/ الآية04.

[4] - سورة الإسراء/الآية 110.

والدعوة هي الطلب، يقال: دعا بالشيء: طلبت إحضاره.

ودعا إلى الشيء: حثه على قصده، يقال دعاه إلى القتال، ودعاه إلى الصلاة، ودعاه إلى الدين: حثه على اعتقاده وساقه إليه[1].

والدعاء كالنداء إلا أن النداء قد يقال: بيا، أو أيا، أو نحو ذلك من غير أن يضم إليه الاسم.

وتطلق الدعوة على الدعاء إلى قضية يراد إثباتها، أو الدفاع عنها، سواء كانت حقا أم باطلا، ويطلق لغة الدعوة على الآذان، فعن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال:﴿ من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة ، والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة﴾[2].

وتطلق الدعوة على الطعام.

والأصل في مفهوم الدعوة أنه يعتمد على البيان والكلام، كما ذكر ذلك صاحب المقاييس إذ قال:الدعوة: أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك.

ولفظ الدعوة سيكمل في الخير والشر، كما في قوله تعالى عن المشركين:﴿وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّۚ وَلَأَمَةٞ مُّؤۡمِنَةٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكَةٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡۗ وَلَا تُنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤۡمِنُواْۚ وَلَعَبۡدٞ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكُمۡۗ أُوْلَٰٓئِكَ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ وَٱلۡمَغۡفِرَةِ بِإِذۡنِهِۦۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ٢٢١﴾[3]

المعنى الاصطلاحي للدعوة:

كلمة الدعوة من الألفاظ المشتركة التي تطلق على الإسلام أو الرسالة، وعلى عملية نشره وتبليغه وبيانه للناس، وسياق إيرادها هو الذي يحدد المعنى المراد.

ومن المعلوم أن الدعوة بمعنى: النشر والبلاغ: صارت علما مستقلا له موضوعه، وخصائصه، وأهدافه، وأساليبه ووسائله، وهو بذلك يواكب سائر العلوم الإسلامية يفيدها ويستفيد منها، ويشاركها في إفادة الإسلام برسم طريق منهجي، يكفل له الانتشار والذيوع.

---

[1] - حمد بن ناصر بن عبد الرحمن العمار، أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة رسالة دكتوراه، إشراف د.سعود بن محمد البشير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية ، كلية الدعوة والإعلام ، قسم الدعوة والاحتساب،ص04.

[2] - أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار بن كثير في كتاب:الأذان، باب الدعاء عند الأذان،94/2 رقم614 ،ص156 وفي كتاب التفسير باب: عسى الله أن يبعثك مقاما محمودا،179 الاسراء، 399/8 رقم 4319، ص1171.

[3] - سورة البقرة/ الآية 221.

ومن المعلوم كذلك أن الدعوة بمعنى الدين إذا أطلقت، لا يراد منها إلا الإسلام بتعاليمه[1]، ويعرفها الشيخ علي محفوظ: " بأنها حث الناس على الخير والهدى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل[2] " .

ويعرفها أبو الفتح البيانوني:" بأنها تبليغ الإسلام للناس وتعليمه إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة، وهذا تعريف يشمل مراحل الدعوة الثلاث، التبليغية، والتكوينية، والتنفيذية "[3].

ويعرفها الدكتور أحمد غلوش:" بأنها العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الإسلام مما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق "[4].

المطلب الثاني: خصائص الدعوة

1- ربانية الدعوة: وهي أهم خصيصة تتفرد بها الدعوة الإسلامية عن غيرها، كونها من عند الله كما قال تعالى:إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾[5]

وقوله تعالى:إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾ [6] .

فالله هو الذي أنزله وهو الذي تكفل بحفظه من التغيير والتبديل وقد أكسبته هذه الخاصية عدة مميزات :

أ- أنه المنهج الحق البين الجلي الذي لا حرية ولا شك فيه قال تعالى:يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَـَٔامِنُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧٠﴾ [7]

قال ابن كثير : أي قد جاءكم **محمد** صلوات الله وسلامه عليه بالهدى ودين الحق والبيان الشافي من الله عز وجل ، فآمنوا بما جاءكم واتبعوه يكن خيرا لكم.

---

[1] - حمد بن ناصر بن عبد الرحمن العمار، مرجع سابق ، ص8.

[2] - موسى بن يوسف بن عيسى إدريس، واقع الدعوة الإسلامية في تشاد، دراسة تقويمية خلال الفترة من:1390هـ-1412هـ .1970م-1991م، بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير ، إشراف الدكتور أحمد بن محمد أبا بطين (رحمه الله).، رئيس قسم الدعوة والاحتساب العام الجامعي:1417هـ1996م، ص06.

[3] - د. إسماعيل سعيد محمد رضوان ، الإعلام النبوي ودوره في خدمة الدعوة، أستاذ الحديث المشارك - كلية أصول الدين ،الجامعة الإسلامية – غـزة ، فلسطين، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، (07-08 ربيع الأول 1426هـ- 16-17أبريل 2005) ، ص483.

[4] - شعيب محمود سيموويميل، واقع الدعوة الإسلامية في أوغندا،بحث مقدم لنيل درجة الماجستير،إشراف د.لطفي محمد حسب النبي1417هـ-1992م،ص3

[5] - سورة الحجر/الآية09

[6] - سورة الإنسان/الآية23

[7] - سورة النساء/ الآية170.

ب- أنه المنهج المحكم المفصل الذي بلغ في التفصيل غايته وفي الإيضاح نهايته، قال تعالى:الٓر ۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ۝١ [1]

وقوله تعالى :وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ وَلِتَسۡتَبِينَ سَبِيلُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ۝٥٥ [2]

ج- أنه برهان ونور وموعظة وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين. يشفي أمراضهم ويعالج قلوبهم ويحيي صدورهم و يحقق لهم الحياة الطيبة. قال تعالى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا ۝١٧٤ [3] . وقال تعالى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٥٧ [4]

2 – شمول الدعوة :

إن الدعوة الإسلامية دعوة شاملة لشؤون ونواحي الحياة، فهي كل أمر من أمور الإنسان وكل حال من أحواله وعلاقاته، يجد ما ينشده ويبتغيه دون كلفة ولا مشقة.

إن المنهج الإسلامي قد جمع أصول الهداية والتوجيه الرباني، في العقائد والآداب والأخلاق، كما جمع أصول التشريع الإلهي في العبادات والمعاملات، ونظم شؤون الفرد والأسرة والمجتمع والدولة ، فهو منهج متكامل شامل شمل جميع جوانب شؤون الحياة من عقيدة وعبادة ، وسياسة وقيادة، واقتصاد وإدارة ومعاملة وأخلاق ، وتربية وفكر...الخ

قال تعالى:مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ ۝٣٨ [5]

والمراد من هذا الكتاب في هذه الآية كما قرره كثير من المفسرين – هو القرآن. لأن السياق يقتضيه.6

[1] - سورة هود/الآية01.
[2] - سورة الأنعام/الآية55.
[3] - سورة النساء/الآية174.
[4] - سورة يونس/الآية57.
[5] - سورة الانعام/الآية38.
6 - أحمد نافع سليمان المورعي،الحكمة والموعظة الحسنة وأثرها في الدعوة إلى الله ي ضوء الكتاب والسنة ، رسالة ماجستير ،إشراف د.الشريف منصور بن عود العبدلي،الجزء الأول،فرع الكتاب والسنة(1415-1416هـ)، ص8،9،10.

3- واقعية الدعوة وصلاحيتها للاستمرار:

إن الله عز وجل هو خالق النفوس والعالم بخفاياها وأسرارها، يعلم ما تحتاج إليه وما لا تحتاج، وما يوافقها وما لا يوافقها، وما يتلاءم مع فطرتها وطبيعتها وما لا يتلاءم، ويعلم دقائق شؤونها وغوامض مصالحها.

كما قال تعالى: وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾[1] .

وقال تعالى:أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ [2] . ولذا فقد وضع لها منهجا متميزا بالواقعية والملائمة للفطرة البشرية، قال تعالى: يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾[3]

وعنه صلى الله عليه وسلم قال" :كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصّرانه أو يمجّسانه) ".[4]

وهذا المنهج صالح للتطبيق في كل زمان ومكان، ومع جميع المستويات فردية وجماعية لأنه تنزيل الحكيم العليم، العالم بما كان وما يكون وما هو كائن إلى يوم الدين.[5]

4- عالمية الدعوة الإسلامية:

كان رسول الإسلام صلاة الله وسلامه عليه يحمل من الصفات الحميدة، والأخلاق الطيبة ما يجعله بحق الرسول القدوة للعالم أجمع، يقول الله سبحانه وتعالى في مدحه لرسولهﷺ: وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ [6] ويقول تعالى: لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ [7]

[1] - سورة ق/ الآية16.
[2] - سورة الملك/الآية14.
[3] - سورة البقرة/الآية185.
[4] - رواه البخاري في صحيحه
[5] - أحمد نافع سليمان المورعي، مرجع سابق، ص12،13،14.
[6] - سورة القلم/الآية04.
[7] - سورة التوبة/الآية128.

وقد كانت دعوته للناس جميعا، لا للعرب وحدهم قال تعالى مخاطبا نبيهﷺ:وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧[1]

وقال سبحانه:وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا ٢٨[2]

كما أمره سبحانه وتعالى أن يتوجه للناس جميعا، فقال جل جلاله:قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٥٨[3]

قبل الإسلام كان كل رسول يرسل إلى قومه ، فأنبياء بني إسرائيل لم يتوجهوا بدعوتهم إلا إلى بني جلدتهم، فكتبهم وأسفارهم لم تخاطب غيرهم، والقرآن الكريم يؤكد أن رسالات الرسل السابقين لم تكن عالمية، وإنما كان يرسل الرسل إلى قومهم وحدهم، قال تعالى:إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١[4] وقال سبحانه:۞ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ٦٥[5]

وقال تعالى:وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥ ٨٥[6]

ولكن الرسالة الإسلامية هي أول وآخر رسالة جعلها الله للبشرية كافة فهي خاتمة رسالات الله إلى الناس أجمعين، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.[7]

[1] - سورة الأنبياء/الآية107.
[2] - سورة سبأ/الآية28.
[3] - سورة الأعراف/الآية158.
[4] - سورة نوح/ الآية01.
[5] - سورة الأعراف/الآية65.
[6] - الأعراف/الآية85.
[7] - إسماعيل عبد العزيز الخالدي، المغول والدعوة الإسلامية في القرنين السابع والثامن الهجريين، رسالة ماجستير، بإشراف د.بن أحمد محمد العسال وعبد الستار فتح الله سعيد الأستاذين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1403هـ-1982م، ص141.

المطلب الثالث: حكم تبليغ الدعوة

فقد دلت الأدلة من الكتاب والسنة على وجوب الدعوة إلى الله عز وجل وإنها من الفرائض، والأدلة في ذلك كثيرة، منها قوله سبحانه: وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٤ [1]

ومنه قوله جل جلاله: ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ١٢٥ [2]

ومنها قوله سبحانه وتعالى:قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ ١٠٨ [3]

فبين سبحانه أن أتباع الرسول ﷺ هم الدعاة إلى الله وهم أهل البصائر والواجب كما هو معلوم هو إتباعه والسير على منهاجه ﷺ.

وصرح العلماء أن الدعوة إلى الله عز وجل فرض كفاية بالنسبة الى الأقطار التي يقوم فيه الدعاة، فإن كل قطر وكل إقليم يحتاج إلى الدعوة وإلى النشاط ،فهي فرض كفاية إذا قام بها من يكفي سقط على الباقين، وصارت الدعوة في حق الآخرين سنة مؤكدة وعملا صالحا جليلا.[4]

وذهب الكثير من العلماء أن الدعوة فرض عين على كل مسلم مكلف ذكرا كان أو أنثى،واستدلوا لقولهم بأدلة منها:

1- قوله تعالى:وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ ١٠٤ [5]

وقالوا إن لفظة(من)هي للبيان والتبيين وليست للتبعيض بقرائن الأدلة الأخرى فالخطاب لجميع المكلفين، وينتج من ذلك أن الدعوة واجبة على الجميع.

2- عموم قوله تعالى: كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ ١١٠ [1]

---

[1] - سورة آل عمران/ الآية104.
[2] - سورة النحل/الآية125.
[3] - سورة يوسف/ الآية108.
[4] - عبد العزيز بن عبد الله بن باز،الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة، إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1423هـ، 2002م، ص15
[5] - سورة آل عمران/ الآية 104.

ومفهوم الآية أن من سمات الأمة المسلمة أنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، فتكون الدعوة واجبة عليهم جميعا[2].

وبالتالي يكون فرض عين وفرض كفاية، فإذا كنت في مكان ليس فيه من يقوى على هذا الأمر، ويبلغ أمر الله سواك، فالواجب عليك أن تقوم لبذلك، فأما من وجد من يقوم بالدعوة والتبليغ وبالأمر والنهي غيرك، فإنه يكون حينئذ في حقك سنة، وإذا بادرت إليه وحرصت عليه كنت بذلك منافس بالخيرات وسابقا إلى الطاعات، ومما احتج به على أنه فرض كفاية قوله جل وعلا: وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ ﴿١٠٤﴾ [3]

وتكون الدعوة فرض عين على كل واحد بحسب طاقته، وإذا كان في محل محدود كقرية أو مدينة ونحو ذلك، ووجد فيها من تولى هذا الأمرــ وقام به وبلغ أمر الله كفى، وصار التبليغ في حق غيره سنة، لأنه قد أقيمت الحجة على يد غيره، ونفذ أمر الله على يد سواه.[4]

المبحث الثاني: الداعية تعريفه، صفاته، وبيان فضله

المطلب الأول: تعريف الداعية

الداعية لغة: اسم فاعل من دعا يدعو، وتأتي الهاء في آخره للمبالغة، فيقال عمن عرف بالدعوة داعية ن والداعية هو من يدعو إلى دين أو إلى فكرة، ورجل داعية إلى بدعة أو دين، والدعاة قد يكونوا داعية إلى الإسلام كما جاء في ذلك قول الله على لسان مؤمن آل فرعون:۞ وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٤١﴾ [5]

وقد يكونوا دعاة إلى ضلال وباطل كما في قوله تعالى عن المشركين: أُوْلَٰٓئِكَ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ وَٱلۡمَغۡفِرَةِ بِإِذۡنِهِۦۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾ [6]

ومن حديث المصطفى ﷺ حيث قال لعمار بن ياسر رضي الله عنه:

(ويح عمار تقتله الفئة الباغية عمار يدعوهم إلى الله ويدعونه إلى النار)[1] .

---

[1] - سورة آل عمران/ الآية 110.
[2] - محمد قاسم الشوم، منهجية علم الدعوة،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان1971 ، ص53.
[3] - سورة آل عمران/الآية 104.
[4] - عبد العزيز بن عبد الله بن باز، مرجع سابق، ص18
[5] - سورة غافر الآية 41.
[6] - سورة البقرة/ الآية 221.

الداعية اصطلاحا: عرف الداعية بأنه المسلم المكلف شرعا بالدعوة إلى الله تعالى وعرف الداعية كذلك بأنه المبلغ للإسلام، والمعلم له والساعي إلى تطبيقه ، فهو القائم بالدعوة إلى الله، فقد قال الله عز وجل عن رسولهﷺ:يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَـٰكَ شَـٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٤٥﴾

وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ﴿٤٦﴾ [2]

والداعية إلى الله هو لسان الشريعة وترجمان النص، والموقع عن رب العالمين لما يبلغ من فرائضه وتعاليم دينه، وهو المتأسي في سلوكه بسيدنا رسول الله ﷺ، فمهمته جليلة الخطر ولذا وجب أن يكون هو أصلها، والداعية إلى الله هو سفير الأمة يحمل الأمانة، ويبلغ الرسالة. والداعية طبيب اجتماعي يعالج أمراض النفوس، ويصلح أوضاع المجتمع الفاسدة، فهو ناقد بصير، وزهو أخ وصديق للصغير والكبير، وهو رائد لمن تبعه. والداعية إلى الله هو وارث علم النبوة، والأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم.[3]

المطلب الثاني: فضل الداعي وأهميته

الداعية إلى الله، يعمل بعمل الأنبياء والرسل، ويتوسم خطاهم وهل فوق ذلك شرف؟ قال الله تعالى:وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَـٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ[4] ﴿٣٣﴾

وكل عمل منسوب إلى الله عظيم وشريف، ومن هنا جاء فضل الداعية وأهمية ما يدعوا إليه ودخل تحت قوله تعالى: كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ[1] ﴿١١٠﴾

---

[1] - أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار بن كثير -الجهاد والسير - مسح الغبار ، عن الرأس في سبيل الله - رقم الحديث : (2601)

[2] - سورة الأحزاب/ الآية45،46.

[3] - فاطمة بنت علي بن محمد الحوالي، الدعوة إلى الله بالوسائل المطبوعة، دراسة تحليلية لمحتوى عينة الكتب الدعوية الصادرة في المملكة العربية السعودية من المدة (1415-1425هـ)، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في مقسم الدعوة والاحتساب، إشراف الدكتور عبد الرمان بن سليمان الخليجي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، كلية الدعوة والإعلام (1430-1431هـ)، ج1، ص104،105،106.

[4] - سورة فصت /الآية 33.

فموضوع عمل الداعية متعلق بالله، وإرشاد الناس إلى الصراط المستقيم والفوز بالنعيم، وهو عمل الأنبياء والرسل وكلما كانت الوظيفة عظيمة دلت على عظمة صاحبها، وبالتالي فإن الداعية إلى الله أجره عند الله عظيم، وله من الأجر والثواب مثل أجور من تبعه وأخذ بقوله، ودليل ذلك قوله ﷺ: (من دعا إلى الهدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا)، وقوله ﷺ لعلي رضي الله عنه: (فوالله لئن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم).[2]

المطلب الثالث: صفات الداعية

1- **التزود بالعلم:** العلم أولا والعلم أخيرا، ولا ينكر فضله وأهميته إنسان عاقل فهو أول ما نطق به القرآن الكريم وابتدأ به الوحي رسالة الإسلام، وبه يدرك الإنسان حقيقة الأشياء وبدونه يأتي العمل مرتجلا، وتأتي نتائجه على غير هدى، وخاطب الله سبحانه وتعالى نبيه محمدﷺ بقوله: فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ[3] ﴿١٩﴾

فقدم العلم على العمل لأن تقديم العلم على العمل ضروري للعامل حتى يعمل ما يريد الوصول إليه، فإنه أشد ضرورة للداعي إلى الله لأنه ما يقوم به من الدين منسوب لرب العالمين، فيجب أن يكون الداعي على بصيرة وعلم بما يدعوا إليه كما طلب الله تعالى من نبيهﷺ أن يحث أصحابه على طلب العلم والتزود من معانيه، ومن ذلك قوله تعالى :وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا[4] ﴿١١٤﴾ . وقوله تعالى: يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ[5] ﴿١١﴾

إلى غيرها من الآيات القرآنية التي تبين فضل العلم وأهله وتحث على طلبه.

---

[1] - سورة آل عمران/ الآية 110.

[2] - محمد قاسم الشوم، مرجع سابق، ص59.

[3] - سورة محمد/ الآية 19.

[4] - سورة طه/ الآية 114.

[5] - سورة المجادلة/ الآية 11.

فأولو العلم الذين أوتوا العلم حصلوا على هذه المراتب من المفاخر، لأنهم أصحاب نفعوا أنفسهم وغيرهم، بهم تعم الفائدة وتصلح المجتمعات، ولهذا بشرهم النبي بالمغفرة.

2- **الإيمان العميق فيما يدعو إليه:** فبقدر إيمان الداعية بدعوته وشغفه بها، بقدر ما يتحمس إلى إيصاله للآخرين، ويدعوهم لاعتناقها، وتصبح شغله الشاغل وقضيته الأولى، باحثا على السبل الموصلة، ساعيا إلى إيجاد الأدلة والبراهين، وطرق الإقناع وجذب الآخرين لما آمن به. وخير دليل لذلك لما جاءت قريش إلى أبي طالب تشكو النبي، وأنه سفه أصنامهم، وراح يدعو إلى دين جديد، وعرضوا عليه المال، والمناصب الدنيوية، لينثني عن دعوته، فرفض كل هذه المغريات، وثبت على دعوته التي آمن بها، وقال كلمته المشهورة كما وقف يوم معركة بدر يتحقق من صدق عزيمة أصحابه قبل البدء بالمعركة، ومن أمثلة ذلك: انتشار الإسلام منذ فجر الإسلام وإلى مشارف القرن الماضي تقريبا، كيف آمن العلماء والجند معا بهذا الدين حق الإيمان، ونقلوا سلوكهم ومعاملاتهم قبل أقوالهم إلى مشارق الأرض ومغاربها، كما انتقل عن طريق معاملة التجار في كثير من البلدان، وخصوصا في بلاد شرق آسيا وجنوبها، وغيرها من البلدان، وما ذلك إلا دليل عن صدق ما آمنوا به، فنقلوه لغيرهم، وحصل الداعية على فوائد كثيرة أسماها محبة الله تعالى.

3- العلم بما علم: يعلل كثير من الذين يعملون في حقل الدعوة، لتبرير بعض أعمالهم التي لا تتفق مع ما يدعون إليه بقولهم: خذ أقوالي ولا تنظر إلى أعمالي، ولكنهم نسوا أو تناسوا القول الآخر الذي يقول: لسان الحال، أبلغ من لسان المقال.

إن الانقسام والانفصال بين العلم والعمل، له آثار سلبية على الدعوة والداعية معا في الدنيا والآخرة، وانقلاب على الدعوة وثورة عليها من داخلها، ومن دعاتها...

نفي الدنيا:

- ضعف ثقة المدعوين بكلام الداعية، وقد تصل إلى فقدان هذه الثقة، وهو الأغلب، وأقل كلام يقال بحقه: لو كان صادقا فيما يدعوننا إليه لطبقه على نفسه، وعلى من يلوذ به،

ولكان أسرع الناس إليه، وما أضعف موقف الداعية الذي يتحدث عن محاسن الإسلام، وصلاحية تطبيقه في كل زمان ومكان، ثم لا يرى أثر ذلك على نفسه وأسرته.

ثم إن من آثار عدم مطابقة القول للعمل: تثبيط المهمة عند الناس في الإقبال على تطبيق تعاليم الإسلام، ويجدون ضالتهم لتبرير أعمالهم، ويؤيدون قولهم، إنه فلان الداعية يعمل ذلك، وغالبا ما يتحول العمل السيئ من السر والخفاء إلى العلن والمجاهرة به، وقد تؤدي ببعض ضعاف النفوس والإيمان إلى البعد عن الإسلام والنفور منه، وبذلك ينقلب الداعية بطريقة غير مباشرة هو لا يقصدها، من مبشر إلى منفر، نتيجة جهله لآداب دعوته والتزام بهذه الآداب[1].

ويكاد ينطبق عليه قول الله تعالى: يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ [2] ۝٣

وأما في الآخرة :

فقد وصف رسول الله ﷺ حال الذين يقولون ما لا يفعلون في قوله: « يؤتى الرجل يوم القيامة فيلقى في النار. فتندلق أقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى، فيجتمع إليه أهل النار، فيقولون يا فلان ما لك؟ ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول: بلى قد كنت آمر بالمعروف ولا آتيه، وأنهى عن المنكر وآتيه[3]».

4- الأخلاق الحسنة والمعاملة الطيبة:

وهي أسمى الصفات، التي إذا لم يتصف الداعية بها ابتعد عنه الناس، ونفروا من كلامه ودعوته، لقد خاطب الله جل جلاله النبي ﷺ، وبين له أن من أهم نجاحه في الدعوة، الليونة في المعاملة، وخفض الجناح للمخاطبين، وإعطاءها قيمة في التعامل، بقوله تعالى: فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ[4] ۝١٥٩

[1] - محمد قاسم الشوم، مرجع سابق، ص 61-62-63-64.
[2] - سورة الصف/ الآيتين 2-3.
[3] - رواه مسلم ، باب الزهد، رقم(7432).
[4] - سورة آل عمران/ الآية 159.

ولما كان هذا شأنه ﷺ في حسن التعامل مع الآخرين فأعطاه ربه أعظم شهادة في التاريخ بقوله تعالى: وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ [1]

والاتصاف بحسن الخلق دلالة على اكتمال الإيمان في قوله ﷺ :«إن من أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وألطفهم بأهله»، ومن حسن الخلق، مخاطبة الناس بكلام لطيف لين، ترتاح إليه النفوس وتتقبله، والابتعاد عن أسلوب التقريع والأوامر الجافية، متمثلا بالقول المأثور: إذ أمرت بمعروف فليكن بمعروف.

5- التشاور مع الدعاة الآخرين: والاستفادة من تجاربهم جاعلا قدوته رسول الله ﷺ الذي وصفه الله تعالى بقوله: وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ [2]

ومع ذلك طلب منه سبحانه وتعالى أن يشاور أصحابه ويأخذ بآرائهم في بعض الأمور الدنيوية ويشاركهم في اتخاذ بعض هذه القرارات التي لا تشريع فيها في قوله تعالى:فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ [3]

وكما وصف الله تعالى الفضلاء من أهل الإيمان بقوله تعالى:وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ [4] .

ومن أبسط نتائجها:

أ- الابتعاد عن الخطأ والزلل في تبليغ الدعوة

[1] - سورة القلم/ الآية 04.
[2] - سورة النجم/ الآيتين 3-4.
[3] - سورة آل عمران/ الآية 159.
[4] - سورة الشورى/ الآية 38.

ب- توحيد الهدف وتوزيع الأدوار في العمل

ج- تعميق المحبة بين الدعاة

د- تخلص من إعجاب كل ذي رأي برأيه

ه- إعطاء صورة جميلة للمجتمعات عن مطابقة القول للعمل عند الدعاة[1].

6- التأسي بالرسولﷺ:

وهذه الصفة التي يجب أن تكون ملازمة للداعية كي ينجح في القيام بمهام الدعوة، فهي تحتاج إلى بحث مستقل، لأن مسألة التأسي بسيدنا رسول الله ﷺ، بينها الحق تبارك وتعالى في كتابه العزيز:لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا [2]﴿٢١﴾

إن اصطفاء الله سبحانه وتعالى هذا النبي ليكون للعالمين نذيرا، كان بعلم الله الذي خلق الخلق، فهو ﷺ المصطفى، وهذا لاختيار رباني متعلق برب العزة والجلالة، الذي بيده ملكوت السماوات والأرض، وله كل الأمر، فاختياره لهذا الرسول الكريم، يحمل هذه الرسالة الخاتمة تكريما لهذا الإنسان، ورحمة به أن أرسل إليهم الرسل، ولا أدري ماذا يكون لو كان الرسل ملائكة؟.

إن المتتبع لسيرة هذا النبي الكريم، عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، يدرك لماذا اختار الحق تبارك وتعالى عبده محمداﷺ ليكون للعالمين نذيرا، لقد أعطاه من الكمالات البشرية والصفات الحميدة ما لم يكن في غيره، وذلك إعدادا له ليقوم بهذه المهمة الجليلة العظيمة، ولا بأس من الوقوف عند كلمة تأسي لبيان معنى الأسوة.

يقول صاحب اللسان: الأسوة بفتح الألف وكسرها بمعنى القدوة، ويقال ائتس به أي اقتد به، وكان مثله، فجعل الداعية رسول اللهﷺ أسوته وقدوته، بجعله في مأمن من كثير من الاجتهادات أو الوقوع في الأخطاء عند قيامه بالدعوة، لأنه ﷺ بقيامه بمهام الدعوة والبلاغ

[1] - محمد قاسم الشوم، مرجع سابق، ص 65-66.

[2] - سورة الأحزاب/ الآية21.

والإنذار، سواء في العهد المكي أو المدني، رسم لأمته الطريق، وبين لهم ما يقومون به، لأنهم قاموا بدعوة الناس للإسلام.

والداعية المسلم عندما يتأسى بسيده رسول الله ﷺ ، يصل إلى هدفه بكل سهولة وسرعة، لأنه ﷺ رسم المنهج وأبان الطريق وعلم أمته كيف تكون الدعوة إلى الله[1] .

ومعلوم إن طاعة سيدنا رسول الله ﷺ واجبة، قال سبحانه وتعالى: وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ[2] ﴿٥٦﴾ .

7- أن يكون على بصيرة :

في البداية نقف قليلا عند المعنى اللغوي للبصيرة، قال ابن منظور في اللسان: بصر: في أسماء الله تعالى البصير، هو الذي يشاهد الأشياء كلها ظاهرها وخافيها، والبصيرة عقيدة القلب، قال الليث: البصيرة: اسم لما اعتقد في القلب من الدين وتحقيق الأمر، وقيل: البصيرة: الفطنة، وفعل ذلك على بصيرة، أي على عمد، وعلى غير بصيرة، أي:على غير يقين، والبصير بالأشياء: العالم بها، وفي المعجم الوجيز: البصيرة: قوة الإدراك والفطنة والعلم والخبرة هذا ما يتعلق بالمعنى اللغوي الذي وضح لأنها العقيدة والعلم والخبرة وقوة الإدراك، وفي الكتاب العزيز وردت كلمة البصيرة في موضعين:

الأول في سورة يوسف في قول الحق تبارك وتعالى: قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ[3] ﴿١٠٨﴾

والثاني في سورة القيامة قال تعالى:بَلِ ٱلۡإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ بَصِيرَةٞ[4] ﴿١٤﴾

كما أن كون الداعية على بصيرة وفطنة، يجعله يحسن الاختيار في طرق عرض الإسلام على المدعوين، وما يناسب لكل فئة من فئاتهم، كي تكون رسالته واضحة وقوية وسريعة ومؤثرة، من خلال إدراكه وعلمه وفطنته[5].

---

[1] - الشريف حمدان راجح المهدي البخاري، قواعد الدعوة الإسلامية، المدينة المنورة، 1413هـ، ص272.

[2] - سورة النور/ الآية 56.

[3] - سورة يوسف/ الآية 108.

[4] - سورة القيامة/ الآية 14.

[5] - الشريف حمدان راجح المهدي البخاري، مرجع سابق، ص273-274.

المبحث الثالث: المدعوين تعريفهم وأصنافهم

المطلب الأول : تعريف المدعو

هو الإنسان، أي إنسان كان، هو المدعو إلى الله تعالى، لأن الإسلام رسالة الله الخالدة، بعث الله به محمداﷺ إلى الناس أجمعين، قال تعالى:قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا [1] ﴿١٥٨﴾ . وقوله تعالى:وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ [2] ﴿٢٨﴾.

وهذا العموم بالنسبة للمدعوين لا يستثنى منه أي إنسان مخاطب بالإسلام ومكلف بقبوله، وهو البالغ العاقل مهما كان جنسه ونوعه ولونه ومهنته وإقليمه، وكونه ذكرا أو أنثى إلى غير ذلك من الفروق بين البشر، ولذلك كان ممن آمن بمحمد العربي كأبي بكر، والحبشي كبلال، والرومي كصهيب، والفارسي كسليمان، والمرأة كخديجة، والصبي كعلي بن أبي طالب، والغني كعثمان، والفقير كعمار[3].

وأيضا المدعو هو الركيزة والأساس الثاني، فإذا كان معنا داع فلابد أن يكون لدينا بالمقابل مدعو، هذا المدعو هو كل من كلف بالعبودية والدنيوية لله تعالى، وهم الثقلان[4].

وقال تعالى: وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ [5] ﴿٥٦﴾ .

المطلب الثاني: أصناف المدعوين

جميع الناس معنيون بالدعوة ويمكن تصنيفهم من حيث الإيمان بالله تعالى إلى فئتين: فئة المسلمين وفئة الكافرين، وهم كذلك أنواع، ولكل صنف أسلوبه في الدعوة:

[1] - سورة الأعراف/ الآية 158.
[2] - سورة سبأ/ الآية 28.
[3] - عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، ط3، 1396هـ،1976م، ص587.
[4] - أسس الدعوة في سورة سيدنا إبراهيم عليه السلام،اعداد مسفر بن عبد الله يحيى سليمان البواردي،تخصص في الدعوة(ماجستير)، اشراف الشيخ سيد محمد سداتي الشنقيطي،كلية الدعوة والاعلام ، الرياض، قسم الاعلام، 1404هـ-1405هـ، ص44.
[5] - سورة الذاريات/ الآية 56.

1- طبقات المسلمين:

أ- مؤمنون بالله مهتدون: وقد صنفهم القران الكريم إلى ثلاثة أنواع بقوله تعالى:ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ[1] ﴿٣٢﴾ .

* **الظالم لنفسه:** وهو المفرط في فعل بعض الواجبات المرتكب لبعض المحرمات لأن المسلم غير معصوم من المعصية، لقول الرسول ﷺ : « كل ابني ادم خطاء وخير الخطائين التوابون»، ولأن الإيمان يزيد وينقص في قلب المسلم، فعندما ينقص الإيمان تتغلب عليه شهوته ويغريه شيطانه ويمنيه أن العذاب في الآخرة بعيد، ولذائذ الدنيا قريبة، والإنسان خلق من عجل، وفي هذه الحالة يتفوق جهله على عقله وفهمه، ولا يعصي الله إلا جاهل لأنه جهل قدر خالقه، أو نسي ما يجب لهذا الخالق العظيم من الطاعة والامتثال لأوامره، لقوله تعالى:إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا[2] ﴿١٧﴾

* **المقتصد:** وهو المؤدي للواجبات التارك للمحرمات وقد يترك بعض المستحبات، ويفعل بعض المكروهات ودعوته تكون بالثبات على الطاعة، والابتعاد عن المعاصي، والارتقاء بحالة إلى مرتبة المتقين السابقين.

* **السابق بالخيرات:** وهو الفاعل للواجبات والمستحبات التارك للمحرمات والمكروهات وبعض المباحات، وبهذا يطلب منه الثبات على الخير والاستزادة منها، كقوله تعالى:يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَءَامِنُوا۟ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨﴾[3]

[1] - سورة فاطر/ الآية 32.
[2] - سورة النساء/ الآية 17.
[3] - سورة الحديد/ الآية 28.

ب- مسلمون ضالون: ذلك أن المسلم قد يضل في عقيدته ضلالا، لا يخرجه عن الملة الإسلامية كمن أنكر مسألة شرعية متأولا بدليل أو شبهة.

وهؤلاء توجه إليهم النصيحة، ببيان وجه الحق بالدليل والحجة والبرهان، وقد يكون بين هؤلاء الضال، أو من وصل بضلالة إلى درجة الكفر، حسب ما يصدر عنه من قول أو عمل.

ج- المنافقون: هم الذين يظهرون خلاف ما يبطنون ، والنفاق نوعان:

1- نفاق اجتماعي عملي: وصاحبه اتصف بشعبة من شعب النفاق، وهو ما ورد ذكره في أحاديث النبي ﷺ: « أربع من كن فيه كان منافقا خالصا، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق، حتى يدعها: إذا أتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر[1]». وجاء في حديث آخر:« آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا أتمن خان، وإذا وعد أخلف[2]».

2- **أما إن كان ما يخفيه المرء** هو التكذيب بأصول الإيمان فهو المنافق الخالص، وحكمه حكم الكافر، وقد يزيد عليه في العذاب،

حيث يقول تعالى:وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِأَعۡدَآئِكُمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيّٗا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرٗا [3] ﴿٤٥﴾

وعلى ذلك لا يوجد النفاق في المجتمعات الكافرة، وإنما يوجد في الأماكن التي تكون الغلبة فيها للمسلمين، مقارنة بين مجتمع مكة المكرمة ومجتمع المدينة المنورة[4].

2- غير المسلمين

يمكن تصنيف غير المسلمين إلى الأصناف التالية:

1- الجاحدون المنكرون لحدود الله تعالى: أمثال (الدهرية) في القديم، الذين أنكروا وجود الله تعالى، وأخبرنا القرآن الكريم عنهم بقوله:وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ [1] ﴿٢٤﴾

[1] - متفق عليه، اللفظ البخاري، كتاب الايمان، رقم 34،مسلم172.

[2] - أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار بن كثير ، رقم2627.

[3] - سورة النساء/ الأية 45.

[4] - محمد قاسم الشوم، مرجع سابق، 79-80-81

ومازالت بقية من البشر يقولون مثل هذا القول، أمثال الشيوعيين الذين يقولون: الحياة مادة، والدين أفيون الشعوب، وينكرون وجود الإله، وهذا الصنف من البشر دعوتهم تنطلق من تثبيت جانب العقيدة، والأخذ بأيديهم إلى الإيمان بالله تعالى أولا، عن طريق المنطق والإقناع، والأدلة العقلية، والبراهين المرسلة إلى الحقيقية والإيمان.

2- **مرتدون وهم الذين كانوا مسلمين** ثم شوهت عقائدهم، ودخلها الشرك والضلال، ومنهم من ارتدوا عن الإسلام ولعل سبب ذلك يعود إلى:

- الاستعمار الذي فرض سيطرته على كثير من البلاد الإسلامية، وأن من يظهر إسلامه يقتل أو يشرد، أو تسلب حريته، فيضطر هؤلاء إلى النجاة بأنفسهم، مثلما حدث في الأندلس أو ما حصل في الاتحاد السوفياتي.

- عدم وجود دعاة بالقدر الكافي أو بالمستوى المطلوب، الأمر الذي سمح أن يندس بين المسلمين أدعياء شوهوا عقائدهم.

- تحول الصراعات السياسية إلى صراعات عقائدية، وبعض هذه الجماعات راحت تدعي أنها الفئة الناجية من النار، وما عداهما وصفتهم بالكفر، وبعض الناس نفر من هؤلاء وراح يتعبد بطريقته، وربما تكون بعيدة عن الإسلام.

3- **أهل الكتاب اليهود والنصارى:** وسموا بأهل الكتاب، لانتسابهم إلى نسبهم السابقة على اعتبار الأصل، وأما حكمهم العقائدي، فهم كفار، لأنهم لم يستجيبوا لدعوة محمد ﷺ ، ولهم أحكامهم الخاصة في كتب الفقه الإسلامي[2].

[1] - سورة الجاثية/ الآية 24.

[2] - محمد قاسم الشوم، مرجع سابق، ص85.

الفصل الثاني

أسلوب القدوة الحسنة وأهميته في تبليغ الدعوة

المبحث الأول: أسلوب القدوة الحسنة ، تعريفه وأنواعه.

المطلب الأول: تعريف أسلوب القدوة الحسنة

المطلب الثاني: أنواع القدوة الحسنة

المبحث الثاني: خصائص أسلوب القدوة الحسنة وأهميته

المطلب الأول: خصائص أسلوب القدوة الحسنة

المطلب الثاني: أهمية القدوة الحسنة

المبحث الثالث: أصول القدوة الحسنة وأثرها

المطلب الأول: أصول القدوة الحسنة

المطلب الثاني: أثر القدوة الحسنة

الفصل الثاني:أسلوب القدوة الحسنة وأهميته في تبليغ الدعوة

المبحث الأول: أسلوب القدوة الحسنة، تعريفه وأنواعه.

المطلب الأول: تعريف أسلوب القدوة الحسنة.

أولا : تعريف الأسلوب:

1- الأسلوب في اللغة: الأسلوب مفرد الأساليب وهو في اللغة: الطريق، ويقال: سلكت أسلوب فلان في كذا، وطريقته ومذهبه، وأسلوب الكاتب طريقته في كتابته[1].

والأسلوب : بالضم الفن، يقال أخذ فلان في أساليب من القول، أي أفانين منه[2].

ومن أبرز معاني الأسلوب في اللغة: الطريق، والطريقة والمذهب، والفن.

2- الأسلوب في مصطلح علم الدعوة: الأسلوب هو الطريقة التي يسلكها الداعية في دعوته أو كيفيات تطبيق مناهج الدعوة[3].

أو هي الطريقة التي يستخدمها الداعية للعبور إلى نفس المدعو، وإقناعه بالفكرة، ومن ثم تحقيق الهدف الذي يصبو إليه.[4]

أو الطريقة أو المذهب الذي يلجأ إليه الداعية إلى الله، ليحقق بذلك أهداف الدعوة.

ثانيا: تعريف القدوة الحسنة: والقدوة في اللغة: الأسوة، يقال: فلان قدوة، يقتدى به – والقدة، المثال الذي يتشبه به غيره، ويعمل مثلما يعمل[5].

وقيدت القدوة هنا بالحسنة لتخرج القدوة السيئة، فقد يكون الشخص أسوة حسنة أو أسوة سيئة[6].

---

[1] - المعجم الوسيط، (1-443).

[2] - ابن منظور، لسان العرب، المكتبة التوفيقية، القاهرة ، مصر ،ج4،(1-473)، مادة = سلب.

[3] - فاطمة بنت علي بن محمد الحوالي، مرجع سابق، ص316.

[4] - الأسلوب التربوي للدعوة إلى الله في العصر الحاضر، خالد عبد الكريم الخياط، شهادة ماجستير، إشراف د- عبد اللطيف محمد بالطو- جامعة أم القرى، 1410هـ، ص104

[5] - أنظر " لسان العرب " مادة قدوة(171/15).

[6] - محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،ط3،1415هـ-1995م، ص271.

وتعني القدوة أن يكون المربي أو الداعية مثالا يحتذى به في أفعاله وتصرفاته، وقد أشاد القرآن الكريم بهذه الوسيلة فقال عز وجل في كتابه العزيز:قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ ﴿٤﴾[1].

وقد كان المصطفى ﷺ – ولا يزال– قدوة للمسلمين جميعا، والقدوة الحسنة التي يحققها الداعي بسيرته الطيبة، في الحقيقة دعوة عملية للإسلام، بكل ما يحمله من مبادئ، وقيم تدعو إلى الخير، وتحث على الفضيلة.[2]

المطلب الثاني: أنواع القدوة الحسنة

أ– **القدوة المطلقة:** وهو الرسول ﷺ حيث يقول الله تعالى في كتابه الكريم:لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾[3].

فهو القدوة التي لا عيب ولا نقص فيها ولا تتعرض للانتقاد، بل يشهد له أعداؤه حتى قالوا عنه : إنه الصادق الأمين [4] .

ب– **القدوة الحسنة المقيدة:** أي بما شرعه الله عز وجل ، لأنها غير مخصوصة. كما هي عند الصالحين والأتقياء من عباد الله، من غير الرسل عليهم الصلاة والسلام، قد يقتدى بهم في أمور دون أمور أخرى– وذلك لاحتمال صدور تصرفاتهم عن ضعف بشري، أو خطأ اجتهادي، لذا كان الإقتداء بهم مقيدا بموافقة شرع الله.

وبهذا يكون أسلوب القدوة الحسنة أسلوبا عاما، يشمل التأسي بكل من عمل عملا صالحا، سواء كان نبيا رسولا، أو كان تابعا للرسل الكرام ناهجا منهجهم في عمله...[5]

[1] - سورة الممتحنة/ الآية 04.

[2] - مجمود المصري، من أخلاق الرسول ﷺ، دار التقوى للنشر والتوزيع،1428هـ-2007م،ج2،ط1،ص1016.

[3] - سورة الأحزاب/ الآية 21.

[4] - بسام العموش، فقه الدعوة، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، 2005م، ط1، ص52.

[5] - محمد الفتح البيانوني، مرجع سابق، ص272.

المبحث الثاني: خصائص أسلوب القدوة الحسنة وأهميته

المطلب الأول: خصائص أسلوب القدوة الحسنة

لأسلوب القدوة الحسنة خصائص ومزايا

1ــ سهولته وسرعة انتقال الخير، من المقتدي به إلى المقتدي، لأن الأخذ بالشيء عمليا، والتمسك به أكثر إقناعا للمدعوين من الحديث عنه والثناء عليه، فبمجرد العمل بالخير وتطبيقه تحصل قناعة عند الآخرين بصلاحية هذا الخير، والفعل للتطبيق، وأنه ليس أمرا مثاليا مجردا، وهذا واقع مشاهد في حياة الناس.

2ــ سلامة الأخذ وضمان الصحةــ ولا سيما في الأمور الدقيقة العملية، ومن هنا أكد عليه الصلاة والسلام على تعليم أمته بعض أركان الإسلام، كالصلاة والحج، فقال في الصلاة: "صلوا كما رأيتموني أصلي"[1]، وقال في الحج" خذوا عني مناسككم"[2].

بل إن جبريل عليه السلام أتى إلى رسول الله ﷺ صبيحة ليلة الإسراء، ليعلمه كيفية الصلاة عمليا ، فاقتدى به الرسول ﷺ واقتدى الصحابة الكرام برسول الله.

3ــ عمق التأثير في النفس البشرية، وسرعة استجابتها للأمور النظرية، ومن هنا أشارت أم سلمة رضي الله عنها على رسول الله ﷺ بالمبادرة إلى الحلق والتحلل، وهذا في صلح الحديبية، حين كتب الرسول ﷺ كتاب الصلح بينه وبين أهل مكة ، حيث أنه ﷺ قال: (قوموا فانحروا ثم احلقوا، فلم يستجب له أحد من الصحابة، إلى حين أشارت عليه أم سلمة بأن يخرج للناس ولا يكلم أحدا وينحر ويحلق، فخرج ففعل ذلك، فلما رأوا الصحابة ذلك قاموا ونحروا. فكان هذا أكبر موقف يدل على إقتداء الناس بالأمور العملية، أكثر من الأمور النظرية.

وكان بعض الصحابة رضوان الله عليهم، يصلي بالناس وهو لا يريد إلا أن يعلمهم صلاة النبي ﷺ وسنته، وما إلى ذلك من خصائص لا تخفى عن الداعية الحكيم[3].

[1] - أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، دار بن كثير صحيح البخاري، رقم(631).
[2] - الحديث في جمع الفوائد،رقم(521).
[3] - محمد الفتح البيانوني، مرجع سابق، ص274- 275.

المطلب الثاني: أهمية القدوة الحسنة

تبرز أهمية القدوة الحسنة من عدة أمور منها:

1- جعل الله عز وجل لعباده أسوة عملية في الرسل الصالحين من عباده ، وعدم اكتفاءه بإنزال الكتب عليهم، فأرسل الرسل، وقص على المؤمنين قصصهم، وعرض سيرتهم ثم أمر بإتباعهم والاقتداء بهم، فقال:أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩٠﴾[1].

2- إن من طبيعة البشر وفطرتهم التي فطرها الله عليها: أن يتأثروا بالمحاكاة والقدوة، أكثر مما يتأثرون بالقراءة والسماع، ولا سيما في الأمور العملية ومواقف الشدة وغيرها...

وهذا التأثير فطري لا شعوري في كثير من الأحيان.

3- إن أثر القدوة عام، يشمل جميع الناس على مختلف مستوياتهم حتى الأمي منهم، فبإمكان كل امرئ أن يحاكي فعل غيره ويقلده ولو لم يفهمه.[2]

- ونظرا إلى أهمية التربية بالقدوة الحسنة أمر الله عز وجل رسوله محمدا ﷺ بأن يقتدي بهدي الرسل السابقين له.فقال له في سورة الأحقاف: فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٞۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿٣٥﴾[3]. وخاطب رسوله والمؤمنين معه بقوله في سورة الممتحنة : قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ ﴿٤﴾[4]

- وإن القدوة الحسنة وظيفة إمامة للمسلمين والمسلمات، ومن احتل مرتبة إمام، فعليه أن يلتزم بواجبات هذه المرتبة، وإذا أضل بها عزل عنه.

- تعتبر التربية بالقدوة، أفضل الوسائل في إعداد المتربي، خلقيا ونفسيا واجتماعيا، فالقدوة لها أثر كبير في نفسية المتعلم، وفي تقبله واستجابته للمثيرات، وتفاعله مع الأنشطة .

[1] - سورة الأنعام/ الآية 90.
[2] - محمد الفتح البيانوني، مرجع سابق، ص273.
[3] - سورة الأحقاف/ الآية 35.
[4] - سورة الممتحنة/ الآية 04.

– والقدوة عامل أساسي في بناء شخصية المتربي وفي صلاحها أو فسادها.[1]

– إن الجانب السلوكي العملي أوقع في النفس، وأكثر طمأنينة لها، من القول في كثير من الأحيان.

– إن القدوة الحسنة تثير في نفوس الآخرين الإعجاب والمحبة، التي تهيج معها دوافع التنافس المحمود، فيتولد لديهم حوافز قوية، بأن يمثلوا أخلاق وأفعال قدوتهم.

– القدوة الحسنة المتجلية بالقيم والمثل العليا والحميدة، تعطي للناس قناعة، بأن بلوغ هذا المستوى الرفيع من الأمور الممكنة، وأنها في متناول قدرات الإنسان وطاقته.

– إن واقع الناس يشكوا القصور والانحراف، رغم انتشار العلم ما لم يقم بذلك العلم علماء، وقادة عالمون مخلصون، يصنعون من أنفسهم قدوات في مجتمعاتهم، يترجمون ذلك العلم إلى واقع عمل يفهمه الجميع، وهذا يسهل في إيصال المعاني الأخلاقية ويحدث التغيير المنشود إلى الأفضل.

– إن غياب القدوة الصالحة في المجتمع، عامل رئيسي في انتشار المنكرات، واستفحالها وإفشاء الجهل بين الناس، ومن هنا تكمن القدوة الحسنة، وكلما ازدادت القدوات انتشر العلم واختفت المنكرات ، لذلك نحن نحتاج إلى قدوات يدعون الناس بأفعالهم لا بأقوالهم.[2]

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٣[3]

[1] - عبد الرحمان حنبكه الميداني، فقه الدعوة الى الله، ج1، دار القلم، دمشق، ط3، 1431هـ-2010م، ص459-460.

[2] - احمد عبدة عوض من كتاب (موسوعة الاعجاز التربوى فى القرآن والسنة النبوية)، التربية بالقدوة ،2013.

[3]- سورة الصف/ الآيتين02-03.

المبحث الثالث: أصول القدوة الحسنة وأثرها.

المطلب الأول: أصول القدوة الحسنة.

سوف يكون الحديث في هذه الفقرة، على الأصول الظاهرة، التي يلمسها ويحسها التابع أو المقتدي، ويرقبها في قدوته ومتبوعة، أو هي مجموعة الشروط، والصفات الظاهرة والباطنة التي يجب توفرها في الشخص القدوة.

الأصل الأول- الصلاح: وهذا يتحقق بثلاثة أركان:

الركن الأول- الإيمان: ويقصد به كل ما يجب اتقاده من الإيمان بالله ورسله وكتبه واليوم الآخر، وسائر أركان الإيمان، إيمانا يقينا جازمان وتحقيق معنى التوحيد ومقتضياته من معرفة الشهادتين ومعرفة مقتضياتهما.

الركن الثاني- العبادة: فيستقيم القدوة على أمر الله من الصلاة والزكاة والصيام وسائر أركان الإسلام العملية، ويهتم بالفرائض والمستحبات، ويجد في اجتناب المنهيات والمكروهات، فيأتي من المأمورات بما استطاع، ويجتنب جميع المنهيات على حد قوله ﷺ : (إذا أمرتكم بأمر فآتوا منه ما استطعتم، وما نهيتكم عنه فاجتنبوه)[1]، ويمثل القدوة الحديث القدسي(وما تقرب إلي عبدي بشئ أحب إلي مما افترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته، كننت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه)[2].

الركن الثالث- الإخلاص: وهو سر عظيم وباب دقيق، والتميز به من أعظم المطالب، وهو من أولى ما ينبغي أن يتميز به الرجل القدوة، فيكون المقصود بالقول والعلم والعمل، وجه الله عز وجل، بعيدا عن أغراض النفس وأغراض المخلوقين، بل عبودية خاضعة تمام الخضوع لله عز وجل، أمرا ونهيا ونظرا وقصدا، والمرء إذا أسلم وجهه لله، وأخلص نيته لمولاه، فإن حركاته وسكناته ونومه ويقظته محسوبة في مرضات الله، بل إن النصح والإخلاص يرى في العبد الضعيف العاجز إلى رتبة القادر العمل.

[1] - أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، ، الإعتصام بالكتاب والسنة' دار بن كثير، ،رقم الحديث(6858).

[2]- البخاري الرقاق، رقم الحديث(6138).

ومن أجل هذا فإنك ترى أن ضعف الإخلاص عند كثير من ذوي المواهب والمواقع القيادية، جعل تابعيهم والمعجبين بهم يشقون بمواهبهم.

ويتبين من كل ذلك أن الإسلام يلحظ في أعمال الناس ما يقارنها من نيات وما يصاحبها من دواع وبواعث.[1]

الأصل الثاني: حسن الخلق

إذا كان الصلاح يتوجه إلى ذات المقتدي به، ليكون صالحا في نفسه قويما في مسلكه، فإن حسن الخلق يتوجه إلى طبيعة علاقته مع الناس، وأصول تعامله معهم وإليه الدعوة النبوية في قوله ﷺ :(وخالق الناس بخلق حسن)[2].

ونحصر عناصر حسن الخلق في صفات خمس هي: الصدق – الصبر – الرحمة – التواضع– الرزق.

* **الصدق:** تبرز أهمية الصدق وعظم أثره في مسلك القدوة في قوله ﷺ: (..إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة)[3]. وقد سأل هرقل أبا سفيان عن سيرة النبي ﷺ قائلا:هل منتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ أجاب أبو سفيان: لا، فقال هرقل: أعرف أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله).[4]

وما أنجى الثلاثة الذين خلفوا في غزوة تبوك، إلا صدقهم مع الله ومع رسوله ﷺ، حين ظنوا ألا ملجأ من الله إلا إليه.ولقد نادى الله عباده المؤمنين في ختام قصتهم بقوله: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ [5] ﴿١١٩﴾ .

* **الصبر:** من معالم العظمة المحمودة، وبشارات الكمال الإنساني، ودلائل التحكم في النفس وهواها، وهو عنصر من عناصر الرجولة الناضجة، فأثقال الحياة وأعباؤها لا يطيقها الضعاف المهازيل والحياة لا ينهض بأعبائها ورسالتها إلا الأكفاء الصابرون، وقد استحقت من بني إسرائيل الإمامة والريادة بصبرهم وحسن بلائهم لقوله تعالى: وَجَعَلۡنَا

[1] - مقال لصالح بن عبد الله بن حميد، القدوة مبادئ ونماذج، ص9-10.
[2] - الترميذي، البر والصلة(1987) – أحمد(177/5) – الدرمي الرقاق(2791).
[3] - البخاري، الأدب(5743)، مسلم، البر والصلة والآداب(4989)، ابن ماجة، المقدمة(46)، أحمد(405/1)، الدارمي الرقاق(2715)،
[4] - البخاري، بدء الوحي(7)، مسلم، الجهاد والسير(1773)، أحمد (263/1).
[5] - سورة التوبة/ الآية 119.

مِنۡهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا لَمَّا صَبَرُواْۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ٢٤ وَجَعَلۡنَا مِنۡهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا لَمَّا صَبَرُواْۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ٢٤[1] .

ولهذا فإن نصيب ذوي القدوة والأسوة من العناد والبلاء، مكافئا لما أوتوا من مواهب، وما تحملوا من مشاق، يجسد هذا قول رسول الله ﷺ: (أشد الناس بلاء الأنبياء ، ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى المرء على قدر دينه)[2].وقد قال بعض حكماء القياديين" لا تسأل الله أن يخفف حملك، ولكن اسأله أن يقوي ظهرك".

* **الرحمة:** كمال في الطبيعة تجعل المرء يرق لآلام الخلق، ويسعى لإزالتها، ويأسى بأخطائهم ، فيتمنى لهم الهدى، الرحمة عاطفة حية نابضة بالحب للناس والرأفة بهم، والشفقة عليهم وربنا تبارك وتعالى هو أرحم الراحمين، وخير الراحمين، بل إن رحمته وسعت كل شيء.

والرسول ﷺ هو الرحمة المهداة للعالمين كلهم، بل كأن الغاية من رسالته محصورة في الرحمة:وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧[3] .والرحمة المذكورة هنا يقصد بها الرحمة العامة لكن الخلق ترحم عما ليلقى المسلم الناس قاطبة وقلبه لهم بالعطف مملوء، وبالبر مكنون، والرحمة الخاصة قد تتوفر في بعض الناس، فيرق لأولاده حين يلقاهم، ويهش لأصدقائه حين يجالسهم ولكن الرحمة المطلوبة من القدوة أوسع من ذلك وأرحب(ارحموا من في الأرض، يرحمكم من في السماء).[4]

بل إن الرحيم تنال رحمته الحيوان من غير البشر، والله يثيب على هذه الرحمة ويغفر بها الذنوب.[5]

* **التواضع:** جبلت النفوس على كره من يستطيل عليها، ويحتقرها ويستصغرها، كما جبلت على النفرة ممن يتكبر عليها، ويتعالى عنها، حتى ولو كان ما يقوله حقا وصدقا، إن قلوبهم دون كلامه مغلقة، وصدورهم عن إرشاده ووعظه موصدة، بل لعلهم يكرهون أو

[1] -سورة السجدة/ الآية24.
[2] - الترمذي ، الزهد(2398)، ابن ماجة، الفتن(4023)، أحمد (180/1)، الدارمي، الرقاق(2783).
[3] - سورة الأنبياء/ الآية 107.
[4] - الترمذي، والبر والصلة(1924)، أبو داوود، الأدب(4941).
[5] - صالح بن عبد الله بن حميد، مرجع سابق، ص14.

يستثقلون ما يصدر منهم، من علم وحق، وقد أوصى الله نبيه ﷺ فقال: ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا [1] ﴿١٠٤﴾ .

إن التواضع هو بذل الاحترام والعطف لمن يستحقه، التواضع خلق يكسب صاحبه رضا أهل الفضل ومودتهم ومن أحق بهذا الخلق من رجل القدوة، فهو أنجح وسيلة إلى الائتلاف، والخوض في كل ميدان ويعيش في كل مجتمع وهو شديد الثقة بنفسه، مبسوط المحيا لجليسه.

ويلتحق بهذا الأمر ويلتصق به حديث المرء عن نفسه، وكثرة الثناء عليها، فذلك شيئ ممقوت، يتنافى مع خلق التواضع وإنكار الذات، فينبغي لرجل الدعوة، ومحل القدوة ألا يدعي شيئا يدل على تعاليه، بل إن حقا عليه أن فضل الله عليه، فليتحدث بفضل الله لا بفضل نفسه، فإذا أدرك الناس منه ذلك فتحوا له قلوبهم، وتحافت حوله نفوسهم قبل أجسادهم ووقع وعظه وتوجيهه منهم موقع القبول والرضا ونال من الخطوة على قد إحسانه وقصده.[2]

* **الرزق:** هي صفة المصطفى ﷺ التي رحم الله العباد بها فاصطفاه لها، يقول عز وجل: فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ [3].
لقد أراد الله بفضله ورحمته أن يمن على العالم برجل يمسح آلامه ويخفف أحزانه ويستميت في هدايته ويناصر الضعيف، ويهذب القوي حتى يرده سويا سليم الفطرة لا يستقي ولا يطغى، فأرسل محمدا ﷺ وسكب في قلبه من الحلم والعلم، وفي خلقه من الإحسان والبر، وفي طبعه من اللين والرفق، وفي يده من الكرم والندى، وما جعله" أزكى عباد الله قلبا وأوسعهم عطفا وأرحبهم صدرا وألينهم عريكة" هذا قول عبد الله بن مسعود.

[1] - سورة الكهف/ الآية 104.
[2] - صالح بن عبد الله بن حميد، مرجع سابق، ص16.
[3] - سورة آل عمران/الآية159

وحاجة الدعاة إليه من أهل العلم والفضل والقدوة ماسة للغاية، وبخاصة إذا انظم إليه ما سبق من حديث في الرحمة والتواضع.

ومن الذين يخصون بمزيد من الترفق، المبتدئون في الإسلام، والعلم وطريق الاهتداء والغفلة في هذا الجانب، قد تؤدي إلى فتنة، وانعكاس في المقصود، وقد قال عليه الصلاة والسلام لمعاذ بن جبل وأبا موسى الأشعري لما بعثهما إلى اليمن:(يسرا ولا تعسرا، بشرا ولا تنفرا).[1] وينبغي أن يتمثل القدوة بالرفق بمجالسه فيتحمل من كان منهم ذا فهم بطيء، ويسع بحلمه جفاء ذي الجهالة.لا يعنف السائل بالتوبيخ القبيح فيخجله ولا يزجره فيضع من قدره، والرفق ليس حقا مقصورا على بني الإنسان بل هو حق محظوظ لكل ذي كبد رطبة يجسد ذلك في أدق صورة ، بل أغلظ ما يتصور من حالات حين يقول الرسول ﷺ (إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، وليحد أحدكم شفرته ، وليرح ذبيحته)[2].

الأصل الثالث: موافقة القول العمل

سبق الحديث تقريبا عن الصدق كمظهر أخلاقي في المسلم بصفة عامة، وفي القدوة بصفة خاصة،هذا جانب، والجانب الآخر أن نفوس الناس مجبولة على عدم الإنتفاع بما عملت، أي أنه يقول ولا يعمل، أو يعلم ثم لا يعمل، ولهذا قال شعيب عليه السلام: قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنۡهُ رِزۡقٗا حَسَنٗاۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ٨٨[3].

إن كثيرا من الناس لا توجه نحو العمل حتى يرى واقعا ماثلا ونموذجا مطبقا يتخذه أسوة، ويدرك به أن هذا المطلوب أمر في مقدور كل أحد.

بل متى يكون المرء قدوة صالحة وأسوة حسنة ما لم يسابق إلى فعل ما يؤمر به من خير وترك ما ينهى عنه من سوء.؟

وقد قيل: وغير تقي يأمر الناس بالتقى طبيب يداوي الناس وهو عليل.

[1] - البخاري، المغازي(4088) ،مسلم، الأشربة(1733)

[2] - مسلم، الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان (1955)، الترمذي، الديات(1409)، االنسائي، الضحايا(4413)، أبو داود، الضحايا(2715).

[3]- سورة هود/ الآية88.

إن المسلم حتى ولو كان قدوة مرتقيا في مدارج الكمال، قد يغلبه هوى أو شهوة أو تدفعه نفسه الأمارة بالسوء أو ينزغه الشيطان، فتصدر منه زلة أو يحصل منه تقصير فإذا حدث ذلك فليبادر بالتوبة والرجوع، وليعلم أن هذا ليس بمانع من التأسي به والإقتداء، فالضعف البشري غالب، والكمال لله وحده ولا معصوم إلا من عصمه الله[1].

المطلب الثاني: أثر القدوة الحسنة

لا شك أن القادة والمعلمين والدعاة بجهودهم تنهض الأمة، فهم يقومون بكل عمل من شأنه أن يقوي من وحدة الأمة، ويساعد في تحقيق الرفعة، والتقدم والازدهار في حياة المجتمع بأسره، وبهم تنهض الشعوب وتنتصر على أعداءها، وتسموا إلى أعلى درجات المدنية والحضارة.

إن للقدوة الحسنة آثار حميدة وطيبة على الفرد المسلم في حياته الدعوية، يدركها ويلمسها في ذاته عندما يقتدي بصاحب صالح، فيتأثر به ويظهر ذلك في سلوكه الحياتي وفكره ومنهجه، وهي بسبب فعال في مصير الإنسان وسعادته الدنيوية والأخروية، فإن الإنسان يتأثر بقدوتهن يصتبغ بصبغته فكرا ومعتقدا وسلوكا، وقد يرهن على ذلك الوحي والعقل والواقع والتجربة والمشاهدة.

قال تعالى: مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ﴿٢٩﴾ [2]

ونستطيع أن نحصر أبرز الآثار التربوية للقدوة الصالحة على الفرد والمجتمع بشكل عام في الآتي:

أ- الآثار التربوية للقدوة الحسنة على الفرد :

1- إن القدوة الصالحة تجعل المسلم على اتصال دائم بالخالق عز وجل، لأنه يذكره بالطاعة والإخلاص في النية والعمل، وإذا تمكن من القلب أصبح الإنسان يبتغي مرضات الله ورضوانه في كل عمل يقوم به[3].

---

[1] - مقال لصالح بن عبد الله بن حميد، القدوة مبادئ ونماذج، ص20-21.

[2] - سورة الفتح/ الآية 29.

[3] - القدوة الحسنة وأثرها على الفرد والمجتمع، مقال مقدم للقاء الدعوي بعنوان الشخصية الدعوية المؤثرة ، تأليف د.عصام العبد زهد، أستاذ مشارك في التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية، كلية أصول الدين1431هـ-2010م، يوم السبت 2013/04/06 على الساعة18:50، ص11

ويجعل الله رقيبا في حركاته وسكناته، قال تعالى: وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ وَنَعۡلَمُ مَا تُوَسۡوِسُ بِهِۦ نَفۡسُهُۥۖ وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ ﴿١٦﴾ [1].

2- القدوة الحسنة تربي الشخصية المسلمة القوية، ذات الإرادة الحديدية، لأنها تنشئ في روح الفرد العزة والكرامة، ورفض الظلم والإحتلال، فلا تلين له قناة أمام الطغاة والمتجبرين، لأنه يعتز بقدوته التي جاءت بكل ما تملك، من أجل تحقيق معاني الخير للمجتمع، فقدمت النفس والمال والنفيس في سبيل الله.

3- تنمي القدوة الحسنة الفضائل والأخلاق الحميدة في نفوس الأفراد، ويتضح ذلك في صفات القدوة الحسنة، فهي تتصف بصفات أخلاقيو وقيم عليا إذا تحققت في الفرد المسلم أصبح في قمة شامخة ينظر نظرة إنسانية إلى جميع القضايا التي تواجه الناس جميعا.

4- القدوة الحسنة تشحن الأفراد بالتقوى ومعرفة الله، وتعزز في نفوسهم الثقة والأمل بالمستقبل المستمد من نصر الله وثوابه للمؤمنين، فينطلق المؤمن بشحنات إيمانية مستمدة من قادته وقدواته يدفعه إلى فعل الخير والبر والإحسان، وبالمقابل محاربة الفساد والمنكر، وكل ضال في المجتمع.

5- التربية بالقدوة تعمل عمله في تكوين الإنسان الصالح الذي يظهر عليه ملامح التقوى والخشوع والحياء، وهو المؤمن القوي الذي لا يدخل الوهن إلى قلبه.والإنسان الذي يحب لأخيه ما يحب لنفسه الحب الخالص الذي لا ينتظر جزاءا ولا شكورا، ولا يهدف إلا لكسب الحب في الله سبحانه وتعالى.

- الإقتداء بالقدوة الحسنة ينشئ التوازن والاعتدال في نفس الفرد لأن طاقته في ظل المنهج الرباني تأخذ نصيبها من الحياة، بحيث يصبح قوة فاعلة في المجتمع،فهو إيجابي واجتماعي، حريص على مصلحة مجتمعه[2].

7- ومن آثار القدوة الصالحة أنه يبصرك بعيوبك ويرشدك إلى الأسلوب الأمثل على التخلص منها، من خلال مقارنة أعمالك وسلوكك بما عليه قدوتك الصالح.فتتأسى به وتصلح عيوبك.

[1] - سورة ق/ الآية 16.

[2] - القدوة الحسنة وأثرها على الفرد والمجتمع، مرجع سابق، ص11- 12.

8- إن القدوة الصالح يعلم الإنسان ويرشده إلى فعل الخيرات، فيدلك على أمور واجبة كنت غافلا عنها، ومتكاسلا على أدائها، ويشجعك على المشاركة في مشروعات الخير والبر.

9- إن القدوة الحسنة سبب في دخول الإنسان ضمن الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يوم القيامة، وهي، وهي ضمان لاستمرار الصحبة، حيث قال تعالى: ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ [1]

ب- الآثار التربوية للقدوة الحسنة على المجتمع:

إذا كانت التربية بالقدوة الحسنة لها دور كبير في إعداد الفرد الصالح، فإن ذلك يؤدي إلى النجاح في تكوين المجتمع الصالح، لأن الفرد نواة الأسرة، والأسرة نواة المجتمع، ونستطيع حصر هذه الآثار في الآتي:

1- إن القدوة الحسنة لا يعيش فقط لنفسه وإنما يمد يد العون ويعطي إلى المجتمع ما يزيده أمنا وسلاما، لأنه يعرف معنى الإنسانية، ويدرك مسؤوليات الأخوة في المجتمع، قال تعالى: وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢﴾ [2]

2- التربية بالقدوة، تعمل على توحيد المجتمع الإسلامي، بحيث يعمل أفراده في بوتقة واحدة متضامنة في مواجهة الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وهذا مطلب تربوي لإحياء المنهج الإسلامي من خلال جعل المسلمين جسما واحدا، قال تعالى: وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ .[3]

3- القدوة تغرس الروح الجماعية في قلب الفرد المسلم من خلال أن الجميع يقتدون بقدوتهم الذي هو المثال الحي في البذل والعطاء والتضحية والفداء، وعندما أحب الناس

[1] - سورة الزخرف/ الآيتين67-68.
[2] - سورة المائدة/ الآية 02.
[3] - سورة التوبة/ الآية 71.

القدوة الأول محمد ﷺ تطور المجتمع الإسلامي، وأصبح كل فرد فيه يشكل أمة، مستسقيا من المصدر الأساسي، القرآن الكريم، آخذا منه توجيهاته الربانية.

4- التربية بالقدوة تعمل على تربية الناس خلقيا وروحيا، وتربطهم بالله رب العالمين، كما أنها تقوي المجتمع من الناحية الإرادية، لأن الجميع تربى على الصبر والمصابرة وتحمل الصعاب من أجل المبدأ، والفكر الذي آمن به[1].

[1]- القدوة الحسنة وأثرها على الفرد والمجتمع- مرجع سابق، ص13-14.

الفصل الثالث

نماذج من مواقف للقدوة الحسنة

المبحث الأول: مواقـــــــف للنبـــــي ﷺ

المبحث الثاني: مواقف للصحابة رضي الله عنهم

المطلب الأول: مواقف لبعض الخلفاء رضي الله عنهم

المطلب الثاني: مواقف لبعض الصحابة رضي الله عنهم

المطلب الثالث: مواقف لبعض الصحابيات رضي الله عنهن

المطلب الرابع: مواقف للتابعين رضي الله عنهم

الفصل الثالث: نماذج من مواقف للقدوة الحسنة

المبحث الأول: مواقف النبي ﷺ

لقد ضرب الرسولﷺ للدعاة مثلا أعلى في التضحية والصبر والثبات، عندما اضطهده المشركون وآذوه ، ليثنوه عن دعوته، ويصدوه عن أداء رسالته، فما ضعف وما استكان..

وبقي الرسول يكافح في سبيل الله، ويجاهد لإعلاء دينه، ويصبر على الأذى والمؤامرات والاعتداءات، حتى جاء نصر الله والفتح وقامت دولة الإسلام عزيزة كريمة.

فللنبي ﷺ مواقف حكيمة، والداعية إلى الله حينما يقف ويتأمل المواقف في دعوته، يجد النبي ﷺ هو الأسوة الحسنة التي ينبغي لكل مسلم أن يقتدي ويتأسى بها.

وسنذكر بعون الله تعالى نماذج من مواقف النبي ﷺ التي وقفها في دعوته إلى الله، ومواقفه في هذا الشأن كثيرة جدا لا يستطيع أحد أن يحيط بها ولكننا سنذكر بعضها على سبيل المثال لا سبيل على الحصر.

1- موقف الرسول ﷺ مع الأعرابي الذي أراد قتله[1]:

العفو من صفات الجمال والكمال الخُلقي، ولنبينا ــ صلى الله عليه وسلم ــ النصيب الأوفى منه، إذ كان أحسن الناس عفواً، وألطفهم عشرة، يعفو عن المسيء، ويصفح عن المخطئ، وقد امتدحه الله على أخلاقه كلها فقال : (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)[2] .

وعلى الرغم من تعدد أشكال الأذى البدني والنفسي الذي تعرض له النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ إلا أنه ضرب المثل الأعلى في العفو،وكانت حياته وسيرته العطرة حافلة بالوقائع الدالة على ذلك..

عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنه – قال :(غزونا مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – غزوة قِبَل نجد، فأدركنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في واد كثير العضاه (شجر فيه شوك)، فنزل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – تحت شجرة فعلق سيفه

[1] - سعيد بن علي بن وهف القحطاني. مواقف النبي ﷺ في الدعوة إلى الله تعالى، مؤسسة الجريس للنشر والتوزيع، ص64.
[2] - سورة القلم/ الآية 04.

بغصن من أغصانها . قال: وتفرق الناس في الوادي يستظلون بالشجر، قال: فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: إن رجلا أتاني وأنا نائم، فأخذ السيف، فاستيقظت وهو قائم على رأسي، فلم أشعر إلا والسيف صلتا في يده، فقال لي: من يمنعك مني؟ قال: قلت: الله، ثم قال في الثانية: من يمنعك مني؟ قال: قلت: الله، فشام السيف) رده في غمده (فها هو ذا جالس، ثم لم يعرض له رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ولم يعاقبه وجلس)(البخاري)[1].

وهذا الخلق العظيم قد أثر في حياة الرجل، وأسلم بعد ذلك فاهتدى به خلق كثير، فأخلاقه ﷺ جعلت منه قدوة للعالمين في كل زمان ومكان.

موقفه ﷺ مع اليهودي زيد بن سعنة أحد أحبار اليهود:

كان النبي ﷺ يعفو عند المقدرة ، ويحلم عند الغضب، ويحسن إلى المسيء، وقد كانت هذه الأخلاق العالية من أعظم الأسباب، في إجابة دعوته، والإيمان به، واجتماع القلوب عليه، ومن ذلك ما فعله مع زيد بن سعنة، أحد أحبار اليهود وعلمائهم الكبار.

بينما كان الرسول عليه الصلاة والسلام جالسا بين أصحابه، إذ برجل من أحبار اليهود يسمى زيد بن سعنه.. دخل على الرسول عليه الصلاة والسلام، واخترق صفوف أصحابه. حتى أتى النبي عليه السلام وجذبه من مجامع ثوبه وشده شدا عنيفا .

وقال له بغلظة : أوفي ما عليك من الدين يا محمد .. إنكم بني هاشم قوم تماطلون في أداء الديون .!!!

<<وقصة هذا الدين أنه في يوم من الأيام جاء رجل إلي رسول الله يطلب منه مالا ليعين به قوما أسلموا حديثا ويخشي ان يتركوا الإسلام إن لم يجدوا ما يعينهم ويكفيهم فنظر رسول الله إلي علي وقال أبقي معك مال فقال علي لا .. فسمع زيد بن سنعة هذا فعرض علي النبي ان يشتري تمرا معلوما في بستان إلي اجل مسمي وان يعطيه مالا في المقابل فوافق النبي وأخذ المال وأعطاه للرجل وقال أغث به قومك ..

[1] - البخاري مع الفتح، كتاب الجهاد، باب من علق سيفه بالشجر في السفر عند القافلة، 96/6، رقم(2910)، وكتاب المغازي، باب غزوة ذات الرقاع، 426/7، رقم(4135).

فجاء زيد بن سنعة بعد ذلك إلي النبي ولم يحن موعد سداد الدين بعد وقال ما قال للنبي. <<

فلما سمع عمر ذلك غضي غضبا شديدا و قال له يا عدو الله أتقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما أسمع وتصنع به ما أرى فوالذي نفسي بيده لولا ما أحاذر فوته لضربت بسيفي رأسك ..

فقال الرسول عليه الصلاة والسلام لعمر بن الخطاب رضي الله عنه

يا عمر أنا وهو كنا أحوج إلى غير هذا " أن تأمرني بحسن الأداء وتأمره بحسن الطلب " اذهب به يا عمر فأعطه حقه وزده عشرين صاعا من تمر..

فذهب عمر وأعطاه ماله وزاده عشرين صاعا من التمر ..

فقال اليهودي لعمر أو ما تعرفني يا عمر أنا زيد بن سنعة قال عمر الحبر ؟؟ قال نعم

قال عمر :فما دعاك إلى أن فعلت برسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعلت وقلت له ما قلت قلت يا عمر لم يكن من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفت في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نظرت إليه إلا اثنتين لم أخبرهما منه يسبق حلمه جهله ولا تزيده شدة الجهل عليه إلا حلما وقد اختبرتهما فأشهدك يا عمر أني قد رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا ..

فرجع عمر وزيد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال زيد أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وآمن به وصدقه وبايعه وشهد معه مشاهد كثيرة ثم توفي في غزوة تبوك مقبلا غير مدبر رحم الله زيدا[1].

المبحث الثاني: مواقف الصحابة رضي الله عنهم في القدوة الحسنة.

للصحابة رضي الله عنهم، مواقف كثيرة جدا لا يستطيع أحد أن يحصرها، لأنهم رضي الله عنهم باعوا أنفسهم، وأموالهم وحياتهم لله، ابتغاء مرضاته وخوفا من عقابه، ففازوا بسعادة الدنيا والآخرة، ومن درس حياتهم، ونظر إلي تطبيقهم للإسلام قولا وعملا واعتقادا، ازداد إيمانه، وأحبهم، فيحصل له بذلك محبة الله تعالى، وكانوا له قدوة يقتدي بهم في حياته.

[1] - سعيد بن وهف القحطاني، مرجع سابق، ص65-66.

المطلب الأول: مواقف للخلفاء الراشدين رضي الله عنهم في القدوة الحسنة.

أولا: مواقف للخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

إنفاقه لماله في سبيل الله تعالى: عندما أسلم أبو بكر رضي الله عنه كان من أثرى أثرياء قريش، فكانت عنده أموال كثيرة، وقد كان في منزله يوم أسلم أربعين ألف درهم أو دينارا فأنفق أمواله كلها في سبيل الله، ومن ذلك ما يأتي:

أ- إنفاق المال في إعتاق الرقاب:

اعتق رضي الله عنه رقابا كثيرة، حفظ منهم سبعة رقاب وهم: بلال وعامر بن فهيرة وزنيرة والهندية وبنتها، وكانتا لامرأة من بني عبد الدار، وجارية بني مؤمل وأم عبيس، رضي الله عنهم[1].

وقد كانت هذه الرقاب تلقى الأذى والتعذيب لأنها أسلمت لله تعالى ، فأنقذها الله بأبي بكر الصديق رضي الله عنه، وأخذ ينفق أمواله في خدمة الإسلام والمسلمين.

ب- أخذ جميع ماله يوم الهجرة لإنفاقه على رسول الله ﷺ:

حمل الباقي من ماله عندما هاجر مع النبي ﷺ إلى المدينة، ولم يبق لأهله شيئا، فعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما، قالت: لما خرج رسول الله ﷺ وخرج أبو بكر معه يحمل ماله كله، خمسة آلاف أو ستة آلاف درهم، فانطلق بها معه، قالت: فدخل علينا جدي أبو قحافة، وقد ذهب بصره، فقال: والله إني لأراه قد فجعكم بماله مع نفسه، قالت: كلا يا أبت، قد ترك لنا خيرا كثيرا.قالت: فأخذت أحجارا فجعلتها في كوة في البيت – كان أبي يجعل فيها ماله، ثم جعلت عليها ثوبا، ثم أخذت بيده فقلت: ضع يدك يا أبت على هذا المال، قالت: فوضع يده عليه، فقال: لا بأس، إن ترك لكم هذا فقد أحسن، وفي هذا لكم بلاغ، قالت: لا والله ما ترك لنا شيئا، ولكن أردت أن أسكن الشيخ بذلك.[2]

[1] - انظر: سيرة ابن هشام، 340/1، والإصابة في تمييز الصحابة، 243/2، والكامل في التاريخ لابن الأثير، 290/2، والبداية والنهاية، 58/3، وتاريخ الخلفاء للسيوطي، ص38.

[2] - أخرجه أحمد، 350/6، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد 59/6> :ورجال أحمد رجال الصحيح غير ابن إسحاق، وقد صرح بالسماع، وعزاه للطبراني أيضاً، وانظر أيضاً : البداية والنهاية، 179/3، وتاريخ الخلفاء للإمام للسيوطي ص39، وحياة الصحابة للكاندهلوي، 164/2.

ج- تصدقه بماله كله في غزوة تبوك:

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن نتصدق، فوافق ذلك مالا عندي، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر ما سبقته يوما، فجئت بنصف مالي، فقال رسول الله ﷺ :« ما أبقيت لأهلك؟»، قلت: مثله. قال : وأتى أبو بكر رضي الله عنه بكل ما عنده، فقال له رسول الله ﷺ :« ما أبقيت لأهلك؟» قال : أبقيت لهم الله ورسوله، قلت: والله لا أسبقه إلى شيء أبدا[1]».

وأبو بكر رضي الله عنه أولى الأمة بقوله تعالى: وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ[2] ﴿٢١﴾

واستمر الصديق رضي الله عنه في سياسة فك رقاب المعذبين، وأصبح هذا المنهج من ضمن الخطة التي تبنتها القيادة الإسلامية لمقاومة التعذيب الذي نزل بالمستضعفين، فدعم الدعوة بالمال والرجال والأفراد، فراح يشري العبيد والإماء والمملوكين من المؤمنين والمؤمنات.[3]

هكذا كان واهب الحريات ومحرر العبيد شيخ الإسلام الوقور- الذي عرف في قومه بأنه يكسب المعدوم، ويصل الرحم، ويحمل الكل، ويقري الضيف، ويعين على نوائب الحق- ولم ينغمس في إثم في جاهليته، أليف مألوف، يسيل قلبه رقة ورحمة على الضعفاء والأرقاء، أنفق جزءا كبيرا من ماله في شراء العبيد وأعتقهم لله وفي الله، قبل أن تنزل التشريعات الإسلامية المحببة في العتق، والواعدة عليه جزيل الثواب.

ولم يكن الصديق يقصد بعمله هذا محمدة ولا جاها، ولا دنيا، وإنما كان يريد به وجه الله تعالى.

[1] - أخرجه الترمذي،كتاب المناقب، باب في مناقب أبي بكر الصديق وعمر،(614/5) رقم(3675).

[2] - سورة الليل/ الآيات،17-18-19-20-21.

[3] - علي محمد الصلابي، سيرة أمير المؤمنين أبي بكر الصديق رضي الله عنه، شخصيته وعصر، دار بن الجوزي، القاهرة، ط1، ص 35.

وما أحوج المسلمين اليوم إلى أن يحيوا هذا المثل الرفيع،والمشاعر السامية، ليتم التلاحم والتعايش والتعاضد بين أبناء الأمة التي يتعرض أبناؤها للإبادة الشاملة من قبل أعداء العقيدة والدين.[1]

ثانيا : موقف الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

– لقب عمر بن الخطاب بالفاروق لعدله ومساواته التي اشتهر بهما رضي الله عنه، وهذه بعض مواقفه في إقامة العدل والقسط بين الناس:

أ– جاء رجل من أهل مصر يشكو ابن عمر بن العاص واليه على مصر، قائلا: يا أمير المؤمنين، عائذ بك من الظلم، قال: عذت معاذا، قال: سابقت ابن عمر بن العاص ، فسبقته، فجعل يضربني بالسوط ، ويقول: أنا ابن الأكرمين، فكتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص رضي الله عنهما، يأمره بالقدوم ويقدم ابنه معه: فقدم عمرو، فقال عمر: أين المصري؟ خذ السوط فاضرب،فجعل يضربه بالسوط ، ويقول عمر: اضرب بن الأكرمين، قال أنس:فضرب فوالله، لقد ضربه ونحن نحب ضربه، فما رفع عنه حتى تمنينا أن يرفع عنه، ثم قال عمر للمصري: ضع على صلعة عمرو، فقال: يا أمير المؤمنين إنما ابنه الذي ضربني، وقد استشفيت منه، فقال عمر لعمرو: منذ كم تعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا!. قال : يا أمير المؤمنين، لم أعلم ولم يأتيني.

وأما مبدأ المساواة الذي اعتمده الفاروق في دولته فيعد أحد المبادئ العامة التي أقرها الإسلام، قال جل شأنه: يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣[2].

ب– أصاب الناس في إمارة عمر رضي الله عنه سنة "جدب" بالمدينة وما حوله، فكانت تسقي إذا ريحت ترابا كالرماد، فسمي ذلك العام بعام الرمادة. فآل "حلف" عمر ألا يذوق سمنا ولا لبنا، ولا لحما حتى يحيا الناس من أول الحيا، فكان بذلك حتى أحيا الناس من أول الحيا.[3]

[1] - علي محمد الصلابي ، مرجع سابق، ص36.

[2] - سورة الحجرات/ الآية13.

[3] -علي محمد الصلابي،سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، شخصيته وعصره،دار بن الجوزي،القاهرة،2012،ط4 ص89-90

فقدمت السوق عكة من سمن ورطب ولبن، فاشترى لهما غلاما لعمر بأربعين، ثم أتى فقال: يا أمير المؤمنين – قد أدبر الله يمينك – وعظم أجرك، قدم السوق من لبن، وعكة من سمن، فابتعناهما بأربعين، فقال عمر: أغلي تبهما، فتصدق بهما، فإني أكره أن آكل إسرافا، وقال عمر: كيف يعني شأن الرعية إذ لم يمسني ما مسهم.

وأما التواضع الكبير عند الفاروق رضي الله عنه، حتى وهو على فراش الموت، في قصة استشهاده، قوله لابنه عبد الله: انطلق إلى عائشة أم المؤمنين، فقل: يقرأ عليك عمر السلام، ولا تقل: أمير المؤمنين، فإني لست اليوم للمؤمنين أميرا، ويدل عليه كذلك قوله لابنه، لما أذنت عائشة بدفنه إلى جنب صاحبيه: فإذا أنا قضيت، فاحملوني ثم سلم، فقل يستأذن عمر بن الخطاب، فإذا أذنت لي فأدخلوني، وإن ردتني، فردوني إلى مقابر المسلمين.

فرحم الله عمر، ورزقنا خلقا من خلقه وتواضعا من تواضعه، وجزاه خير ما يجزى به الأتقياء المتواضعون، إن ربي قريب مجيب[1].

3- مواقف للخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه في القدوة.

إن شخصية ذو النورين تعتبر شخصية قيادية، وما أحوجنا اليوم إلى مثل هذه الصفات، نقتدي بها في جوانب عدة، فسوف نستعرض بعض صفات شخصيته رضي الله عنه، التي جعلت منه قدوة، يجب أن يقتدي بها كل داعية أو مربي، لكي يسمو بها في سبيل أداء واجبه الدعوي.

أ- **الحلم:** وأوضح المواقف التي تدل على الحلم، قصة في حصار الثائرين عليه، حيث أمر من عنده من المهاجرين والأنصار أن ينصرفوا إلى منازلهم ويدعوه، وكانوا قادرين على منعه، وكان حلمه مبنيا على شوقه إلى لقاء ربه، وإرادته حقنا لدماء المسلمين ولو بقتله[2].

ب- الكرم: كان عثمان رضي الله عنه من أكرم الأمة وأسخاها في سبيل الدعوة، وإنفاقه عليها في حياة الرسول ﷺ ، وبعده حيث أنفق على تجهيز جيش العسرة في غزوة تبوك

[1] - علي محمد الصلابي، مرجع سابق، ص 90.

[2] - علي محمد الصلابي،سيرة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه، شخصيته وعصره،دار بن الجوزي،القاهرة،2007،ط1 ص84.

عشرة آلاف دينار وثلاثمائة بعير بأحلاسها وأقتابها، وخمسين فرسا وجهز ثلاثمائة من فقهاء الصحابة ليكونوا في الجيش، وكان لذلك وقع كبير الأثر في نفس الرسول ﷺ.

وكذلك شراؤه بئر رومة بخمسة وثلاثين ألف درهم، وجعله وقفا لله عز وجل، يستقي منها الناس جميعا.

وفي عام الرمادة، وفي عهد عمر، حيث أكل الناس الشجر والدواب من المجاعة، فتصدق بألف بعير عليهم، المؤونة والطعام، وقد جاءه التجار ليشترونها منه فقال: إني بعتها لله، وإنها صدقة على المسلمين[1].

وتوسيعه للمسجد النبوي في عهد النبي ﷺ ، وتصدقه بالقافلة المحملة بالخيرات في عصر الصديق رضي الله عنه، وكان عثمان رضي الله عنه يعتق كل جمعة رقبة في سبيل الله منذ أسلم، فجميع ما أعتقه ألفان وأربعمائة رقبة تقريبا.

ولقد كان سخاء عثمان وجوده صفة أصيلة في شخصيته الفذة رضي الله عنه، فقد وظف أمواله في خدمة دين الله، فلم يبخل في تأسيس الدولة الإسلامية، والجهاد في سبيل الله تعالى وخدمة المجتمع ابتغاء رضوان الله تعالى[2].

4- مواقف للخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه في القدوة.

قد كان رضي الله عنه ، له صفات القائد الرباني المضحي في سبيل الله وكتابه وسنة نبيه، فمن أهم هذه الصفات سلامة المعتقد، والعلم الشرعي، والثقة بالله، والقدوة والتواضع والحلم والصبر والحزم وغير ذلك من الصفات التي جعلت شخصيته رضي الله عنه شخصية قدوة يقتدى بها ونذكر منها:

أ- التواضع: حيث روى عن علي رضي الله عنه أنه اشترى تمرا بدرهم فحمله في ملحفة فقالوا: نحمل عنك يا أمير المؤمنين، قال: لا، أبو العيال أحق أن يحمل، فهذا مثل من تواضعه، حيث حمل متاعه بنفسه مع كونه أمير المؤمنين ومع كبر سنه، فلم ير في ذلك مسوغا لقبول خدمة الناس له، وهو بهذا يجعل من نفسه قدوة حسنة للمسلمين في التواضع

[1] - مصطفى السباعي، عظماؤنا في التاريخ، دار الوراق ودار بن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2010م، ص145-146.
[2] - علي محمد الصلابي، مرجع سابق، ص86.

ونختم هذه الصفة بقول أمير المؤمنين علي رضي الله عنه:" ما أحسن تواضع الغني للفقير، رغبة في ثواب الله، وما أحسن منهم تيه الفقير على الغني، ثقة بالله عز وجل"[1].

ب- شجاعته: حيث أبلى يوم أحد بلاءا حسنا برز من المشركين في معركة بدر الكبرى ثلاثا من أبطاله يطلبون البراز، وهم عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة ، فأخرج رسول الله ﷺ ثلاثة من أقرانهم، أخرج عبيده بن الحرث لعتبة بن ربيعه، وحمزة لشيبة بن ربيعه، وعلي للوليد بن عتبه. فقتل علي صاحبه وقتل حمزة صاحبه، أما عبيدة وعتبة فاختلفا بضربتين كلاهما جرح صاحبه فحمل حمزة وعلي على عتبة فقتلاه، وأبلى بغزوة أحد بلاءا مشهودا، وقد قتل فيها حامل لواء المشركين طلحة بن أبي طلحة وكان فيمن ثبت مع رسول الله ﷺ حيث انهزم المسلمون في أحد.

ورعه وزهده: قال لعمر وهو في خلافته : يا أمير المؤمنين إن سرك أن تلحق بصاحبيك (يعني رسول الله ﷺ وأبو بكر) فأقصر الأمل وكل دون الشبع، وأصر الإزار، وأرفع القميص، وأخصف النعل تلحق بهما، وكذلك عاش رضي الله عنه بلبس الخشن من الثياب،ويتعفف عن أموال المسلمين.

ودخل عليه رجل في أيام البرد فوجده يرعد من البرد وهو يلبس دثارا باليا، فقال له: يا أمير المؤمنين إن الله قد جعل لك ولأهل بيتك في هذا المال وأنت تصنع بنفسك ما تصنع ؟ فقال علي: ما أرزؤكم من مالكم، وإنها لقطيفتي دثاري التي خرجت بها من المدينة.

فهذه بعض من صفاته رضي الله عنه ، جعلت منه مثالا يقتدى به، فعلى الدعاة والمربين أن ينهجوا نهجه وطريقه في التربية والدعوة إلى الله[2].

المطلب الثاني: مواقف لبعض الصحابة في القدوة.

أولا: بلال بن رباح

كان له موقفا ليس شرفا للإسلام وحده ، وإن كان الإسلام أحق به، ولكنه شرف للإنسانية جميعا.

[1] - علي محمد الصلابي،سيرة أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، شخصيته وعصره،دار بن الجوزي،القاهرة،2007،ط1 ص202-203.

[2] - محمد السباعي، مرجع سابق، ص 172-173

فقد صمد لأقسى أنواع التعذيب، صمود الأبرار العظام، لقد أعطى بلال درسا للذين في زمانه، وفي كل زمان للذين على دينه وعلى كل دين...درسا فحواه أن حرية الضمير وسيادته لا يباعان بملئ الأرض ذهبا، ولا يمثلهما عذابا...لقد وضع عريانا فوق الجمر، على أن يزيغ عن دينه أو يزيف اقتناعه فأبى!!!.

لقد جعل الرسول ﷺ والإسلام من هذا العبد الحبشي المستضعف أستاذا للبشرية كلها في فن احترام الضمير، والدفاع عن حريته وسيادته.

لقد كانوا يخرجون به في الظهيرة التي تتحول الصحراء فيها إلى جهنم قاتلة...فيطرحونه على حصاها الملتهب وهو عريان، ثم يأتون بحجر متعسر، كالحميم ينقله من مكانه بضع رجال، ويلقون به فوق جسده وصدره...

ويتكرر هذا العذاب الوحشي كل يوم على أن يذكر آلهتهم بخير، ولو بكلمة واحدة لا غير، تحفظ لهم كبرياءهم، ولا تتحدث قريش على أنهم انهزموا صاغرين أمام صمود عبدهم وإصراره..[1]

ولكن هذه الكلمة الواحد التي يستطيع أن يلقيها من وراء قلبه ويشتري بها حياته ونفسه دون أن يفقد إيمانه ويتخلى عن اقتناعه...

نعم لقد رفض أن يقوله وصار يردد مكانها نشيده الخالد" أحد...أحد "، يصيح به جلادوه، يتوسلون إليه قائلين: "أذكر اللات والعزى" فيجيبهم " أحد...أحد..."

فيجيبهم في تهكم عجيب وسخرية كاوية: "إن لساني لا يحسنه!!" ويظل "بلال" في ذوب الحميم وصخره حتى إذا حان الأصيل، أقاموا وجعلوا في عنقه حبلا ثم أمروا صبيانهم أن يطوفوا به جبال مكة وشوارعها...وبلال لا يلهج لسانه بغير نشيده المقدس" أحد...أحد...".

وهكذا وكل يوم يجيئ الغداة وتقترب الظهيرة، ويؤخذ بلال إلى الرمضاء، وهو صابر محتسب صامد ثابت ، ويذهب إليهم "أبو بكر الصديق" وهم يعذبونه ويصيح بهم: "أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله"؟؟.

[1] - خالد محمد خالد، رجال حول الرسول ﷺ ، دار المقطم، القاهرة، 2003، ط1، ص 55-56 .

ثم يصيح في أمية بن خلف: خذ أكثر من ثمنه واتركه حرا...فقد طابت نفس أمية بن خلف وسعدت حين سمع"أبو بكر" يعرض ثمن تحريره، إذا كان اليأس من تطويع بلال قد بلغ في نفوسهم أشده، ولأنهم كانوا من التجار قد أدركوا أن بيعه أربح لهم من موته...باعوه لأبي بكر الذي حرره من فوره، وأخذ"بلال" مكانه بين الرجال والأحرار...وكان "بلال" أول مؤذن في الإسلام.[1]

ثانيا- عمار بن ياسر وأبوه ياسر وأمه سمية رضي الله عنهم.

كانوا يعذبون أشد العذاب من أجل إيمانهم بالله تعالى، فلم يردهم ذلك العذاب عن دينهم، لأنهم صدقوا مع الله فصدقهم الله، فلهذا قيل لهم: " صبرا آل ياسر فإن موعدكم الجنة" فرضي الله عنهم وأرضاهم، فكانوا قدوة في سبيل الله[2].

ثالثا: موقف عبد الله بن حذافة بن قيس رضي الله عنه.

وجه عمر بن الخطاب رضي الله عنه جيشا إلى الروم، فأسروا عبد الله بن حذافة ، فذهبوا به إلى ملكهم، فقالوا : إن هذا من أصحاب محمد ﷺ ،فقال: هل لك أن تتنصر وأعطيك نصف ملكي؟ قال: لو أعطيتني جميع ما تملك، وجميع ملك العرب، ما رجعت عن دين محمدﷺ ، طرفة عين، قال:إذا أقتلك، قال: أنت وذاك.

فأمر به فصلب ،وقال: للرماة: أرموه قريبا من بدنه، وهو يعرض عليه ويأبى، ولم يجزع ، فأنزله وأمر بقدر فصب فيه ماء، وأغلي عليه حتى احترقت ودعا بأسيرين من المسلمين، فأمر بأحدهما وألقي فيها، فإذا عظامه تلوح، وهو يعرض عليه النصرانية وهو يأبى، فأمر بإلقائه في القدر إن لم يتنصر.

فلما ذهبوا به بكى، فقيل للملك إنه بكى، فظن أنه قد جزع، فقال: ردوه، فقال: ما أبكاك؟، قال: هي نفس واحدة تلقى الساعة فتذهب، كنت أشتهي أن يكون بعدد شعري أنفس تلقى في النار في الله، فتعجب الطاغية ، فقال له: هل لك أن تقبل رأسي وأخلي عنك؟ فقال له

[1] - خالد محمد خالد، مرجع سابق، ص56-57.

[2] - سعيد بن علي بن وهبة القحطاني، مواقف الصحابة في الدعوة إلى الله تعالى، مؤسسة الجريسي للنشر والتوزيع، ص59-60.

عبد الله: نعم فقبل رأسه فخلا عنه، وقدم بالأسرى على عمر فأخبره خبره، فقال عمر: حق على كل مسلم أن يقبل رأس عبد الله بن حذافة، وأنا أبدأ فقبل رأسه[1].

المطلب الثالث: مواقف للبعض الصحابيات رضي الله عنهن

أولا : أم المؤمنين أم سلمة وموقفها في جزالة رأيها ورجاحة عقلها رضي الله عنها.

وأبرزها ما كان من مشورتها يوم الحديبية على رسول ﷺ، فعن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم ، قالا:

إن رسول الله ﷺ لما صالح أهل مكة، وكتب كتاب الصلح بينه وبينهم، فلما فرغ قال للناس:« قوموا فانحروا ثم احلقوا»، فوالله ما قام منهم رجل حتى ، قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس ، فقالت أم سلمة : يا نبي الله أتحب ذلك أخرج لا تكلم أحدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك ، فخرج فلم يكلم أحدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه ، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما2.

فلقد أنقذت أم سلمة رضي الله عنها الصحابة – بفضل الله– من الوقوع في عصيان أمر رسول الله ﷺ وكادوا أن يهلكوا لمخالفة أمره.[3]

ثانيا : مواقف لأم حبيبة رضي الله عنها في القدوة الحسنة

يا له من اختيار صعب، وامتحان شاق، وقعت فيه السيدة أم حبيبة، بعد ارتداد زوجها عبد الله بن جحش، ثم وفاته على النصرانية، فعاشت كل أنواع الغربة وحيدة في غير بلدها بلا زوج يحميها، أم لطفلة رضيعة، فجلست تفكر في مصيرها، فهي لا تستطيع أن ترجع مكة إلى أبيه أبي سفيان الذي لا زال مشركا، ومن عتاة الجاهلية والكفر، فإن عادت إليهم لا تستطيع أيضا أن تبقى في الحبشة وحدها، فلم تجد هذه المرأة غير الصبر والاحتساب، من أجل المحافظة على دينها، وعلمت يقينا أن الله يتولى الصالحين، ولا يضيع أجر المتقين.

[1] - سعيد بن علي بن وهبة القحطاني، مرجع سابق، ص 61-62

[2] - صحيح البخاري(2731،2733)

[3] - أبو سلسبيل محمد عبد الهادي ، قصص وعبر وعظات من حياة الصحابيات، مكتبة العلوم والحكم، مصر، ط1، 2008، ص 182.

كان زوج السيدة أم حبيبة قد ارتد وتنصر فحاولت أن تعيده إلى رشده، وأن ترده إلى الدين الحق، وعمل هو على فتنتها في دينها فأبت، واعتصمت بالله ،في هذه الغربة وأمام تلك المحنة الشرسة، كافأها الله سبحانه وتعالى بالزواج من سيد المرسلين ﷺ وهل جزاء الإحسان إلا الحسان.[1]

المطلب الرابع: مواقف للتابعين رضي الله عنهم في القدوة الحسنة

أولا : موقف الحسن البصري في قوة شخصيته

موقفه من الحجاج لا شك أنه موقف صعب جداً؛ لأن الحجاج كان يقتل على أتفه وأدنى سبب، واخترع أساليب في التعذيب، وبدأ بأشياء من الظلم فتح بها أبواباً شنيعة، وكانوا أحياناً يفعلون بالناس أفعالاً لا تخطر بالبال، مثل: السلخ، يأتون بإنسان يسلخونه، يسلخون جلده عن سائر جسده سلخاً، وربما ولَّوا ذلك لبعض الكفرة، كما أن بعض أهل السنة أتى به أحد هؤلاء الظلمة، فولَّى سلخه ليهودي، قال لليهودي: اسلخه، فبدأ بسلخه من الرأس، حتى أن اليهودي رحمه، فضربه بالسكين في قلبه فمات، رحمه من إكمال السلخ. فكان يحصل ظلم عظيم، وخصوصاً ممن يبطش من أمثال الحجاج! بعث الحجاج بن يوسف الظالم إلى الحسن وقد هَمَّ به –نوى له نية سوء– فلما دخل عليه، وقام بين يديه الحسن ، قال: يا حجاج !

كم بينك وبين آدم من أب؟ قال: كثير.

قال: فأين هم؟ قال: ماتوا.

فنكس الحجاج رأسه وخرج الحسن. موعظة بكلمات يسيرة جداً، مثل هؤلاء ربما لا يمكن الكلام معهم، فسؤالان لخص بهما المسألة كلها، انتهت المهمة، وهي بهذه البساطة، والرجل إذا كان صاحب عبادة ودين؛ فإن الله سبحانه وتعالى يلقي في قلوب الأعداء رهبته فلا يجرءون عليه.

[1] - أبو سلسبيل محمد عبد الهادي، مرجع سابق، ص255-257.

ثانيا: مواقف لسعيد بن المسيب، الشخصية القدوة.

ومن بين خصائص شخصيته جعلت منه قدوة يقتدى به كل من عايشه في عصره ومن المعاصرين المتأخرين.

1- **وقاره ونوره:** كان بادي الإيمان، متنورا بنور الله، متشبع القلب والجوارح، بسبب صلاحه وتقواه، بالبهاء والصغاء، والنورانية الربانية التي تتفتح أمامها الظلمات.

2- **تدينه وعبادته:** يدهش الإنسان أمام سيرة بن المسيب، التي أثرتنا بأخبار تصف لنا عبادته وصلاته وحجه وصومه، مع اشتغاله بالعلم وانهماكه في التفكير.

- كان ابن المسيب يكثر من الصلاة في جوف الليل، يتهجد فيه، فكان رضي الله عنه يقول لنفسه إذ دخل الليل:" قومي يا مأوى كل شر، والله لأدعنك تزحفين زحف البعير، فكان يصبح وقدماه منتفختان فيقول لنفسه: لذا أمرت ولذا خلقت" .

- كان يحافظ على صلاة الجماعة، فلم تفته التكبيرة الأولى، في الصف الأول منذ خمسين سنة، فقال سعيد: " ما فاتتني التكبيرة الأولى منذ خمسين سنة، وما نظرت في قفى رجل في الصلاة منذ خمسين سنة."

ونختم حديثنا عن سعيد بن المسيب وزهده، عن كيفية اختيار الزوج الصالح لابنته فكان يأبى تزويجها لابن خليفة، ويسارع إلى تزويجها من طالب علم فقير على درهمين ، فقد زوجها لكثير بن أبي وداعة، وكانت من أحسن النساء، وأعلمهم بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ ، وأعرفهم بحق الزوج.

إنه الإيمان الذي لا يتزعزع وصلابة الدين التي لا تقهر وتربية الإسلام التي لا تتجزأ ولا تتنصف، فلا بد أن نتخذه قدوة لنا ونتحلى بخصائص شخصيته رضي الله عنه.[1]

[1] - وهبة الزحيلي ، أعلام المسلمين ، سعيد بن المسيب سيد التابعين، دار القلم ، دمشق، 1420ه-1999م، ط6، ص37- 46. 56.

خاتمـــة

نحمد الله جل في علاه، ونشكره ونثني عليه، فالحمد لله على ما يسر وأعان في كتابة هذا البحث عن: أهمية القدوة الحسنة في تبليغ الدعوة، وقد خرجنا من خلال دراستنا بنتائج موجزة، وكما بدت لنا بعض التوصيات التي يحسن ذكرها، إتماما للفائدة، وهي كالآتي:

أولا- النتائج:

1- إن الدعوة إلى الله تعالى بالقدوة الحسنة، من أفضل الأساليب الدعوية، وأكثرها انتشارا قديما وحديثا.

2- إن القدوة الحسنة تعمل على تهذيب الأفراد وإصلاحهم، كما تجعل من المجتمع وحدة مترابطة عقائديا وشعوريا واجتماعيا، وتعمق مفهوم الأخوة بين المؤمنين، وهي رمز لوحدة الأمة وتماسكها، وخاصة أمام التحديات والصعاب .

3- التربية بالقدوة تنمي محبة الناس للذي يتخذونه قدوة لهم.

4- أثر القدوة الحسنة في سرعة الامتثال والتطبيق.

5- تأثير الداعية على الناس، بلسان الحال لا بلسان المقال.

ثانيا- التوصيات:

1- تكوين القدوات علميا ودينيا وفكريا، لكي يكونوا خير دعاة إلى الله.

2- التأليف في هذا الموضوع، لأنه يعالج صلب قضايا المجتمع التربوية.

3- إنشاء مراكز للتكوين والتمهين في مجال الدعوة إلى الله.

4- دراسة حياة النبي صلى الله عليه وسلم القدوة الكاملة.

5- الاستفادة من آثار السلف والتابعين في مجال القدوة.

وفي الأخير: نرجو أننا قد وفقنا في معالجة هذا الموضوع والإحاطة بأغلب محتوياته، فإن أصبنا فمن الله وحده، وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فهرس المصادر والمراجع:

1- أبو سلسبيل محمد عبد الهادي، قصص وعبر وعظات من حياة الصحابيات، مكتبة العلوم والحكم، مصر، ط1، 2008.

2- أحمد نافع سليمان المورعي،الحكمة والموعظة الحسنة وأثرها في الدعوة إلى الله ي ضوء الكتاب والسنة ، رسالة ماجستير ،إشراف د.الشريف منصور بن عود العبدلي،الجزء الأول،فرع الكتاب والسنة(1415-1416هـ).

3- د. إسماعيل سعيد محمد رضوان ، الإعلام النبوي ودوره في خدمة الدعوة، أستاذ الحديث المشارك - كلية أصول الدين ،الجامعة الإسلامية - غـــزة ، فلسطين، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، (07-08 ربيع الأول 1426هـ- 16-17أبريل 2005) .

4- إسماعيل عبد العزيز الخالدي، المغول والدعوة الإسلامية في القرنين السابع والثامن الهجريين، رسالة ماجستير، بإشراف د.بن أحمد محمد العسال وعبد الستار فتح الله سعيد الأستاذين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1403هـ-1982م..

5- أسس الدعوة في سورة سيدنا إبراهيم عليه السلام،اعداد مسفر بن عبد الله يحيى سليما البواردي.

6- الأسلوب التربوي للدعوة إلى الله في العصر الحاضر، خالد عبد الكريم الخياط، شهادة ماجستير، إشراف د- عبد اللطيف محمد بالطو- جامعة أم القرى، 1410هـ.

7- حمد بن ناصر بن عبد الرحمن العمار، أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة رسالة دكتوراه، إشراف د.سعود بن محمد البشير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية ، كلية الدعوة والإعلام ، قسم الدعوة والاحتساب.

8- خالد محمد خالد، رجال حول الرسول ﷺ ، دار المقطم، القاهرة، 2003، ط1، ص 55-56 .

9- سعيد بن علي بن وهبة القحطاني، مواقف الصحابة في الدعوة إلى الله تعالى، مؤسسة الجريسي للنشر والتوزيع.

10-رانية بنت جميل بن سليم أبو حنانة، الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة في القرآن الكريم وأوجه الاستفادة منه في العصر الحاضر، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الدعوة والاحتساب، إشراف عبد الرحمن بن سليمان الخليفي سنة1426-1427ه .

11- عبد العزيز بن عبد الله بن باز،الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة، إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1423هـ، 2002م.

12- بسام العموش، فقه الدعوة، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، 2005م، ط1، ص52.

13- عبد الرحمان حنبكه الميداني، فقه الدعوة الى الله، ج1، دار القلم، دمشق، ط3، 1431ه-2010م.

14- عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، ط3، 1396هـ،1976م.

15- علي محمد الصلابي،سيرة أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، شخصيته وعصره،دار بن الجوزي،القاهرة،2007،ط1 .

16- علي محمد الصلابي، سيرة أمير المؤمنين أبي بكر الصديق رضي الله عنه، شخصيته وعصر، دار بن الجوزي، القاهرة، ط1.

17-علي محمد الصلابي،سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، شخصيته وعصره،دار بن الجوزي،القاهرة،2012،ط4 .
18- علي محمد الصلابي،سيرة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه، شخصيته وعصره،دار بن الجوزي،القاهرة،2007،ط1.
19- الشريف حمدان راجح المهدي البخاري، قواعد الدعوة الإسلامية، المدينة المنورة، 1413هـ.
20- شعيب محمود سيموويميل، واقع الدعوة الإسلامية في أوغندا،بحث مقدم لنيل درجة الماجستير،اشراف د.لطفي محمد حسب النبي1417هـ-1992م.
21- محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،ط3،1415هـ-1995م.
22-محمود المصري،من أخلاق الرسول ﷺ،دار التقوى للنشر والتوزيع،1428هـ-2007م،ج2، ط.1
23- سعيد بن علي بن وهف القحطاني. مواقف النبي ﷺ في الدعوة إلى الله تعالى، مؤسسة الجريس للنشر والتوزيع.
24- مصطفى السباعي، عظماؤنا في التاريخ، دار الوراق ودار بن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2010م.
25- تخصص في الدعوة(ماجستير)، اشراف الشيخ سيد محمد سداتي الشنقيطي، كلية الدعوة والاعلام، الرياض، قسم الاعلام، 1404هـ-1405هـ.
26- فاطمة بنت علي بن محمد الحوالي، الدعوة إلى الله بالوسائل المطبوعة، دراسة تحليلية لمحتوى عينة الكتب الدعوية الصادرة في المملكة العربية السعودية من المدة (1415-1425هـ)، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في مقسم الدعوة والاحتساب، إشراف الدكتور عبد الرمان بن سليمان الخليجي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، كلية الدعوة والإعلام (1430-1431هـ)، ج1.
27- موسى بن يوسف بن عيسى إدريس، واقع الدعوة الإسلامية في تشاد، دراسة تقويمية خلال الفترة من:1390هـ-1412هـ .1970م-1991م، بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير ، إشراف الدكتور أحمد بن محمد أبا بطين (رحمه الله).، رئيس قسم الدعوة والإحتساب العام الجامعي: 1417هـ1996م.
28- محمد قاسم الشوم، منهجية علم الدعوة،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان1971 ،
29- وهبة الزحيلي،أعلام المسلمين،سعيد بن المسيب سيد التابعين، دار القلم،دمشق،1420ه-1999م، ط6.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث	
شكر وعرفان	
تمهيد.....(أ)	
مقدمة.....(ب)	
خطة البحث.....(و)	
الفصل الأول: الدعوة والداعية مفاهيم وبيان.....	01
المبحث الأول: ماهية الدعوة.....	01
المطلب الأول: تعريف الدعوة.....	01
المطلب الثاني: خصائص الدعوة.....	03
المطلب الثالث: حكم تبليغ الدعوة.....	07
المبحث الثاني: الداعية ، تعريفه، صفاته، وبيان فضله.....	08
المطلب الأول: تعريف الداعية.....	08
المطلب الثاني: بيان فضل الداعية.....	09
المطلب الثالث: صفات الداعية.....	10
المبحث الثالث: المدعوين، تعريفهم وأصنافهم.....	15
المطلب الأول: تعريف المدعو.....	15
المطلب الثاني: أصناف المدعوين.....	16

الفصل الثاني: أسلوب القدوة الحسنة وأهميته في تبليغ الدعوة..... 20
المبحث الأول: أسلوب القدوة الحسنة ، تعريفه وأنواعه. 20
المطلب الأول: تعريف أسلوب القدوة الحسنة..... 20
المطلب الثاني: أنواع القدوة الحسنة..... 21
المبحث الثاني: خصائص أسلوب القدوة الحسنة وأهميته..... 22
المطلب الأول: خصائص أسلوب القدوة الحسنة..... 22
المطلب الثاني: أهمية القدوة الحسنة..... 23
المبحث الثالث: أصول القدوة الحسنة وأثرها..... 24
المطلب الأول: أصول القدوة الحسنة..... 24
المطلب الثاني: أثر القدوة الحسنة..... 30
الفصل الثالث: نماذج من مواقف للقدوة الحسنة..... 34
المبحث الأول: مواقف للنبي ﷺ..... 34
المبحث الثاني: مواقف للصحابة رضي الله عنهم..... 36
المطلب الأول: مواقف لبعض الخلفاء رضي الله عنهم..... 36
المطلب الثاني: مواقف لبعض الصحابة رضي الله عنهم..... 41
المطلب الثالث: مواقف لبعض الصحابيات رضي الله عنهن..... 44
المطلب الرابع: مواقف للتابعين رضي الله عنهم 45
الخاتمة..... 47

فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــة	السورة رقم /الآية	الصفحة
سورة البقرة		
- يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ	185	05
-أُوْلَٰٓئِكَ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَى	221	09،02
سورة آل عمران		
-وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ	104	07، 08
-كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ	110	08
-فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ.....159		30،14
سورة النساء		
-إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ	17	18
-وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِأَعۡدَآئِكُمۡۚ	45	20
-يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ	170	04
-يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ	174	04
سورة المائدة		
-وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ.....	02	34
سورة الأنعام		
-مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ	38	04
-وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ وَلِتَسۡتَبِينَ	55	04
-أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ	90	24
سورة الأعراف		
-وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗاۗ	65	06
-وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۗ قَالَ يَٰقَوۡمِ	85	06
-قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا.....158		06، 17

سورة التوبة

-وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ 71	34
-لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ 128	05
-يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ 119	27

سورة يونس

-دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ 10	01
-يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ 57	04

سورة هود

-الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ 01	04
-قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَرَزَقَنِى..... 88	31

سورة يوسف

-قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى 108	16،07

سورة النحل

-ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ 125	07

سورة الاسراء

-قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَۖ 110	01

سورة الحجر

-إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ..... 09	03

سورة الكهف

-ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ 104	29

سورة طه

-وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا.....114	11

سورة الانبياء

-وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ 107	06، 28

سورة النور

-وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ.....56	16

سورة الاحزاب

-مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ ..... 04 — 01

-يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ شَـٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ..... 45،46 — 09

-لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن ..... 21 — 14،22

سورة سبأ

-وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا .....28 — 06،17

سورة فاطر

-ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا .....32 — 18

سورة غافر

-وَيَـٰقَوْمِ مَا لِىٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ ..... 41 — 08

سورة فصلت

-وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ ..... 33 — 09

سورة الشورى

-وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُون.....38 — 14

سورة الزخرف

-ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ..... 67-68 — 34

سورة الجاثية

-وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ ..... 24 — 20

سورة الاحقاف

-فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلا.....35 — 24

سورة محمد

-فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ ..... 19 — 10

سورة ق

-وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ ..... 16 — 05،32

سورة الذاريات

-وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ..... 56 — 17

سورة الفتح

- مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ.....29 — 32

سورة الحجرات

-يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ.....	13	41
سورة الحديد		
-يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ	28	19
سورة المجادلة		
-يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ 11		11
سورة الممتحنة		
-قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ.....	04	24،22
سورة الصف		
-يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ	3-2	25،12
سورة الملك		
-أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ	14	05
سورة القلم		
-وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ	04	37،07،05
سورة نوح		
-إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ	01	06
سورة القيامة		
-بَلِ ٱلْإِنسَـٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ.....	14	16
سورة الانسان		
-إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا.....	23	03
سورة الليل		
-وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ	21-20-19-18-17	39

فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديـــــث	الراوي	الصفحة
– كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه	رواه البخاري	05
– ويح عمار تقتله الفئة الباغية عمار	رواه البخاري	08
– فالله لئن يهدي الله بك رجلا واحدا	رواه البخاري	10
– يؤتى الرجل يوم القيامة فيلقى في النار	رواه مسلم	12
– أربع من كن فيه كان منافقا خالصا، ومن	رواه البخاري	18
– آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا	رواه البخاري	18
– اللهم رب هذه الدعوة	رواه البخاري	19
– خذوا عني مناسككم	رواه البخاري	22
– صلوا كما رأيتموني أصلي	رواه البخاري	24
– يسرا ولا تعسرا، بشرا ولا تنفرا	رواه البخاري	23
– إن الله كتب الإحسان على كل شيء،	رواه البخاري	23
– أشد الناس بلاء الأنبياء ، ثم الأمثل فالأمثل،	رواه البخاري	24
– إذا أمرتكم بأمر فآتوا منه ما استطعتم، وما نهيتكم	رواه البخاري	25
– وما تقرب إلي عبدي بشئ أحب إلي مما افترضته	رواه البخاري	25
– إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر	رواه البخاري	26
– هل أنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول	رواه البخاري	26
– وخالق الناس بخلق حسن	رواه الترمذي	26
– ارحموا من في الأرض، يرحمكم من في السماء	رواه الترمذي	27
– إن رجلا أتاني وأنا نائم فأخذ السيف فاستيقظت	رواه البخاري	34
– ما أبقيت لأهلك؟»، قلت: مثله. قال :	رواه البخاري	37
– قوموا فانحروا ثم احلقوا»، قالا: فوالله ما قام	رواه البخاري	44

فهرس المقالات

1- د.عصام العبد زهد،أستاذ مشارك في التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية – كلية أصول الدين القدوة الصالحة وأثرها على الفرد والمجتمع، مقدم للقاء الدعوي الأول بعنوان « الشخصية الدعوية المؤثرة »، 1431هـ-2010م. يوم السبت 2013/04/06 على الساعة18:50.

2- القدوة مبادئ ونماذج- لصالح بن عبد الله بن حميد. الناشر : موقع الإسلام http://www.al-islam.com، 24-05-2008 .

3- التربية بالقدوة ، من كتاب (موسوعة الاعجاز التربوى فى القرآن والسنة النبوية) لفضيلة الاستاذ الدكتور احمد عبدة عوض .

فهرس الأعلام

الأعـــــــلام **الصفحة**

1- أبو بكر الصديق رضي الله عنه.....36

2- أم المؤمنين أم حبيبة رضي الله عنها 44

3- أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها 36

4- بلال بن رباح رضي الله عنه.....41

5- الحسن البصري رضي الله عنه.....45

6 - سعيد بن المسيب رضي الله عنه.....45

7- عثمان بن عفان رضي الله عنه.....39

8- عبد الله بن حذافة رضي الله عنه.....43

9- عمر بن الخطاب رضي الله عنه.....38

10- عمار بن ياسر وأبوه وأمه سمية رضي الله عنهم.....43

11- علي بن أبي طالب رضي الله عنه.....40